وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵜⵉⵏⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵉⵙⵏⵜⴰⵏⵜⵉⵙⵙⵉⵍⵜⵉⵏⵜⵣⵔⵉⴼⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵙⵉⵡⵉⵏ ⵜⵜⵓⵙⵙⵏⵜ

ⵜⴰⵎⵙⵙⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵙⵉⵡⵉⵏ ⵜⵜⵓⵙⵙⵏⵜ

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم الترجمة

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Traduction et d'Interprétariat

رقم التّرتيب :.....

الرّقم التّسلسلي :.....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادَة الْمَاسْتر

الميدان: آداب و لغات أجنبيّة
الفرع: ترجمة
التّخصّص:ترجمة عربي-إنجليزي-عربي

العنوان

ترجمة صيغ التّفضيل و معانيها في خطاب وداع باراك أوباما للرئاسة الأمريكية

إعداد الطّالبتين
- كريمة إعمراش
- حنان إنقراشن

الإشراف:
د/الجوهر خالف

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	سليمة أقزوح	أستاذة مساعدة (أ)	جامعة مولود معمري
المشرف المقرّر:	الجوهر خالف	أستاذة محاضرة(أ)	جامعة مولود معمري
العضو الممتحن:	فتيحة وازين	أستاذة مساعدة (ب)	جامعة مولود معمري

الدّورة : جوان 2018

إهداء

إلى من كان وجودها حياة، دعوتها نجاة و أقدامها جنة، أمي الغالية

إلى من لو لا ه ما كنت لأكون ما أنا عليه اليوم، والدي العزيز

إلى إخوتي و أخواتي الذين تقاسمت معهم الحلوة و المرّة

إلى كل رفقاء الدراسة خاصة **حنان**

و إلى الزوج الكريم **كمال** و عائلته.

كريمة

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله

إلى من كانوا سندا لي، إخوتي الأعزّاء

إلى كلّ الأصدقاء و الأحباب و أخصّ بالذكر **كريمة**

حنان

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفّقنا إلى إنجاز هذا العمل

إذا كان من تمام الواجب شكر ذوي الفضل، فإنّنا نتقدم بالشكر والامتنان والتقدير للأستاذة المشرفة د/ **الجوهر خالف** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها النيّرة و نصائحها القيّمة لإنجاز هذا البحث.

عرفاننا الكبير موصول لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على وقتهم الثمين، واهتمامهم البالغ، و تفانيهم في تقييم هذا العمل .

كما نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد، بالقليل أو بالكثير في انجاز هذا العمل، و نخص بالذكر الأساتذة الكرام من قسمي العلوم السياسية و اللغة العربية لجامعة مولود معمري بتيزي وزو الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا.

* فهرس المحتويات *

إهداء

كلمة شكر و عرفان

مقدّمة.....1

I. الفصل الأوّل: الخطاب السياسي و الترجمة.....6

1.I مفهوم الخطاب السياسي.....7

1.1.I الخطاب 7

2.1.I السياسية.....8

3.1.I الخطاب السياسي.....8

2.I الخطاب السياسي الأمريكي و خصائصه.....9

1.2.I تعريف الخطاب السياسي الأمريكي.....9

2.2.I خصائص الخطاب الأمريكي.....10

3.2.I مميّزات الخطاب السياسي عند الرئيس أوباما.....12

3.I مفهوم صيغ التّفضيل و معانيها.....14

1.3.I صيغ في اللغة الإنجليزيّة.....14

1.1.3.I صيغة التّفضيل المقارن.....15

1.1.1.3.I درجة التّفضيل المقارن اللّاتعريضية.....15

2.1.1.3.I درجة التّفضيل المقارن التعريضية.....17

2.1.3.I صيغة التّفضيل الأعلى.....18

1.2.1.3.I درجة التّفضيل الأعلى اللّاتعريضية.....18

2.2.1.3.I درجة التّفضيل الأعلى التعريضية.....20

2.3.I صيغ في اللغة العربيّة.....21

1.2.3.I مفهوم اسم التفضيل.....21

2.2.3.I وزن اسم التفضيل..... 22
3.2.3.I صياغة اسم التفضيل 22
4.2.3.I حالات استعمال اسم التفضيل 23
3.3.I أوجه التشابه و الاختلاف بين صيغتي التّفضيل في اللغة الإنجليزيّة و اللغة العربيّة.....24
أ- أوجه التشابه 24
ب- أوجه الاختلاف 25
4.I أهمية صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي..... 26
5.I منهجية ترجمة صيغ التّفضيل و نقل معانيها من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة..... 27
1.5.I النظرية اللسانية **The Linguistic Theory**..... 28
2.5.I النظرية التأويلية **The Interpretative Theory**..... 31
1.2.5.1 مرحلة الفهـم 31
2.2.5.1 مرحلة الانسلاخ اللغوي 32
3.2.5.1 مرحلة إعادة التعبير 33
II.الفصل الثّاني: دراسة تطبيقية لترجمة صيغ التّفضيل و معانيها في الخطاب السياسي.....35
1.II تقديم المدوّنة 36
2.II نبذة عن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما **Barack OBAMA**..... 36
3.II ترجمة الخطاب..... 39
4.II تحليل نماذج من الخطاب..... 54
1.4.II درجة التّفضيل المقارن..... 54
- النموذج الأول 54
- النموذج الثاني 55
- النموذج الثالث 56
- النموذج الرابع 56
- النموذج الخامس 57
- النموذج السادس 57

- النموذج السابع 58
- النموذج الثامن 59

2.4.II درجة التّفضيل الأعلى.....59

- النموذج الأول 59
- النموذج الثاني 60
- النموذج الثالث 61
- النموذج الرابع 61
- النموذج الخامس 62
- النموذج السادس 62
- النموذج السابع 63
- النموذج الثامن 64

الخاتمة.....66

قائمة المصادر و المراجع.....69

الملاحق (المدوّنة) 72

مقدّمة

مقدّمـــــــة

تعتبر الترجمة نشاطا ضروريا في حياة الإنسان، و مهنة من أقدم المهن التي مارسها على وجه الأرض. فهي ظاهرة ملازمة لتاريخ الإنسان منذ أقدم العصور. و تعد الترجمة نشاطا فكريا لا بدّ منه و ضرورة لا ريب فيها، فهي نشاط مرتبط باللغة يهدف أساسا إلى فكّ الغموض القائم بين اللغات المختلفة و تحقيق التواصل بين مختلف الشعوب. و كغيره من المجالات الأخرى، كان و لا يزال مجال السياسة متصلا بالترجمة، إذ أنّها تعنى بنقل محتويات النصوص السياسية التي تضمّ لقاءات و حوارات و خطابات مختلف الشخصيّات النافذة التي يتعيّن تأويلها و نقلها من لغة إلى لغة أخرى بطريقة سليمة. ولا مناص من التسليم بأنّ الترجمة السياسية هي في تعداد أصعب الترجمات لكونها محفوفة بالمخاطر، فسوء ترجمة كلمة واحدة يؤدّي إلى عواقب وخيمة من جرّاء حوادث ديبلوماسية.

و بالحديث عن علاقة الترجمة بالنص السياسي، نكون قد حدّدنا نوع الترجمة التي سنتطرق إليها في بحثنا ألا و هي الترجمة السياسية، التي تتّصف بنوع من الخصوصية نظرا لطبيعة الخطاب و خصائصه الأسلوبية و اللغوية. فللخطاب السياسي خصائص و مميّزات تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى لكونه خطاب تمويه و ذي لغة تتطلّب فك الشفرات و الكشف عن المضمر، فلا عجب إن سميّت بلغة الخشب. إنّ الخطاب السياسي و بالأخص الأيديولوجي منه يهدف إلى توجيه السلوك و التأثير في الأفراد ليتبنّوا أفكارا معينة من خلال رسائل صريحة و مضمرة تتطلّب مجهودا في تأويل المعاني و فهم الرسالة.

أمّا بالنسبة لموضوع بحثنا، فهو يعنى بدراسة صيغ التّفضيل و معانيها في الخطاب السياسي. وقع اختيارنا على نص خطاب وداع باراك أوباما للرئاسة الأمريكية يوم 10 جانفي 2017 بمدينة شيكاغو

التي شهدت بزوغ نجم الرجل السياسي. و إنّ المترجم لمثل هذه النصوص يواجه صعوبات تعيق عمله نظرا لطبيعتها البراغماتية و خصائصها الجمّة. فأسلوب الخطاب السياسي متميّز بالإثارة و التحريض، و من أهمّ سماته استخدام الألفاظ المؤثرة و الواضحة، و اجتناب الألفاظ الغامضة. و اللغة السياسية لغة واضحة في ظاهرها إلّا أنّها تؤدي إلى التلاعب بالكلمات. و لهذا تعدّ ترجمة مثل هذه النصوص بالغة الأهمية لأنّ المطلوب هو الإبقاء على الأمر نفسه الموجود في النص الأصلي. لذلك جعلنا من الكشف عن الصعوبات التي تعترض طريق المترجم في ترجمته الخطاب السياسي عامّة، و صيغ التّفضيل خاصة موضوع بحثنا.

و أمّا عن دوافع اختيار مدوّنتنا، فتعود إلى:

- ميولنا إلى النص السياسي شكّل الدافع الرئيسي وراء اختيارنا لهذا الموضوع ؛
- كون الرجل **أوباما** شخصية مميّزة في الساحة السياسية الأمريكية ساهمت كثيرا على المستوى الدولي، و هي تستحق في نظرنا أن تسلّط الأضواء عليها.
- تميُّز خطاب الوداع دون غيره من خطابات الرئيس **أوباما** بكونه يشهد على نهاية النشاط السياسي للرجل في سنّ مبكّرة.

و لقد طرحنا إشكالية بحثنا كالتالي: كيف تتم ترجمة صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي و نقل معانيها من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة ؟

ثمّ تفرعت عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الجانبية لا نودّ الاستغناء عنها لأنّها تُحدّد كذلك مجرى بحثنا، و نوردها فيما يلي:

- ما هي الصعوبات التي يصادفها المترجم أثناء ترجمة صيغ التّفضيل و معانيها ؟
- هل نعتبر ترجمة صيغ التّفضيل نقلا لشكلها أم لمدلولها ؟
- هل يكتفي المترجم بمعارفه اللسانية عند ترجمة صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي ؟
- إلى أي مدى تساهم هذه الصيغ في فهم المعاني الضمنية التي يحملها هذا النوع من الخطابات ؟

و حتى نخطو خطوات البحث القارة و نتفحّص الأمر تدريجيا و بعناية، نضع بعض الفرضيات التي قد تساعدنا في رسم خطة عمل وافية، فنوردها مرتبة في النقاط التالية:

- قد تكون المقاربة اللسانية ذات فعالية في ترجمة صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي ؛
- يمكن أن تجدي النظرية التأويلية نفعا في نقل معاني صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي؛
- قد تتمثل صعوبة ترجمة صيغ التّفضيل في نقل الشكل و المعنى ؛
- ربّما كان التأويل أوّل محطة يتوقف عندها المترجم في ترجمة صيغ التّفضيل ؛
- قد يراعي المترجم شكل صيغ التّفضيل و مدلولها في عملية نقلها كلّما استطاع سبيلا.

يأتي بحثنا كمحاولة نهدف من خلالها إلى تسليط الضوء على المعنى اللساني و الضمني في الخطاب السياسي. و لبلوغ هذا المسعى، سنحاول تحديد الصعوبات التي يصادفها المترجم أثناء ترجمة صيغ التّفضيل، و مدى مساهمة هذه الصيغ في فهم المعاني الضمنية لهذا الخطاب متوسّلين بالمقاربة اللسانية و النظرية التأويلية كمنهجية لدراسة المدوّنة.

و لتنظيم بحثنا، اقتضى الأمر تقسيمه إلى فصلين: فصل نظري عنوانه " الخطاب السياسي و الترجمة " و فصل تطبيقي عنوانه " دراسة تطبيقية لترجمة صيغ التّفضيل و معانيها في الخطاب السياسي "، بحيث يتضمّن الفصل الأول خمسة مباحث. نتطرّق في المبحث الأول تحديدا إلى الخطاب

السياسي عامّة، و في المبحث الثاني إلى مميّزات الخطاب السياسي الأمريكي و خصائصه. و نشير في نقطة أخرى إلى خصائص الخطاب السياسي للرئيس أوباما. أمّا المبحث الثالث، فقد خصّصناه لتعريف صيغ التّفضيل و معانيها في اللغتين الإنجليزيّة و العربيّة، ثم نتناول باختصار أوجه تشابه و اختلاف صيغ التّفضيل في كلتي اللغتين. و نتعرّض في المبحث الرابع إلى دور صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي و أهميتها بصفتها لبّ موضوع بحثنا. و في المبحث الرابع نشير فيه إلى المنهجية و التقنيات التي نستعملها لترجمة صيغ التّفضيل و نقل معانيها من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة.

و يتضمن الفصل الثّاني الموسوم بـ " دراسة تطبيقية لترجمة صيغ التّفضيل و نقل معانيها في الخطاب السياسي "، و هو دراسة تحليلية لصيغ التّفضيل الواردة في خطاب وداع الرئيس أوباما التي قمنا بترجمتها أربعة مباحث. نعمد في المبحث الأوّل إلى تقديم كل تفاصيل المدوّنة من مناسبة الإلقاء و تاريخها و مكانها. أمّا المبحث الثاني، فهو عبارة عن نبذة عن الرئيس **أوباما**، و فيه نتطرق للحديث عن أهمّ المحطّات التي مرّ بها الرئيس و عن أهمّ إنجازاته في الساحة الوطنية والدولية. و نعرض في المبحث الثالث الترجمة التي اقترحناها لمجمل نص خطاب وداع أوباما للرئاسة الأمريكية بتاريخ 10 جانفي 2017 بمدينة شيكاغو. ونختم الفصل بمبحث أخير نبيّن فيه أهمّ التقنيات و الخيارات التي اتبعناها خلال العملية الترجمية، و ذلك بعرض النماذج المختارة مرفوقة بترجمتها ثمّ بتحليلها من حيث المبنى و المعنى و المقاربات الترجمية المذكورة.

أمّا عن أهداف الدراسة، فسبق و ذكرنا أنّ للخطاب السياسي خصائص و مميزات ينفرد بها عن باقي الخطابات الأخرى و نظرا لمكانته المهمّة في المجتمع، و حتى في العلاقات الدولية فضلا عن أهميته في تحديد السياسات الخارجية للدول و تأثيره على المواقف و الأيديولوجيات. و إنّ مسألة دراسته

من الناحية الترجمية بدا لنا مسألة ضرورية لكشف خبايا هذا النوع من النصوص و كيفية تعامل المترجم معها من الناحية الدلالية و الشكلية. و من الأهداف التي سطّرناها لدراستنا:

- السعي لإيجاد المنهجية و الأساليب الملائمة لترجمة الخطاب السياسي لكونها من التحديات الكبيرة ؛
- تسليط الضوء على أهمّ الإستراتجيات المتبعة في ترجمة صيغ التّفضيل ؛
- إثراء الدراسات و البحوث التي تعنى بالترجمة السياسية.

لم تكن هذه الدراسة خالية من الصعوبات، فمنها ما مردّه إلى نقص المراجع المتخصّصة في الخطاب السياسي الأمريكي و بالخصوص في اللغة العربية، و منها ما تعلّق بالجانب التطبيقي، حيث كان الإشكال عائدا إلى طبيعة اللغة السياسية الأمريكية التي تتميّز بقصر العبارات و عمق المعنى ما خلّف نوعا من الصعوبة في نقل الشحنات الدلالية إلى اللغة العربية.

و تطلّب منّا البحث مجموعة لا بأس بها من المصادر و المراجع، منها ما صدر باللغة الإنجليزيّة و منها ما جاء باللغة العربيّة إضافة عن القواميس و المعاجم الأحادية و الثنائية اللغة في طبعتها الورقية والإلكترونية، العامّة منها و المتخصصة، كما استعنا ببعض المواقع الإلكترونية التي أفادتنا منذ بداية بحثنا إلى نهايته و قد أوردناها مؤرّخة حسب آخر اطّلاع لنا بها.

الفصل الأول من بحثنا يتناول ما يلي:

I. الفصل الأول:

الخطاب السياسي و الترجمة

سنتعرض في هذا الفصل المعنون بالخطاب السياسي و ترجمته إلى بعض المفاهيم المتعلّقة بالخطاب السياسي عامة و الأمريكي خاصة تحديدا لكونه موضوع بحثنا هذا. ثمّ نتطرّق إلى خصائص و مميّزات الخطاب السياسي الأمريكي، كما نُعرّف صيغ التّفضيل و معانيها في اللغتين الانجليزية و العربية. أمّا المنهجيّة التي نتبعها لترجمة صيغ التفضيل و نقل معانيها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، فنجعلها آخر نقطة نتطرق إليها في هذا الفصل. نختم الفصل بحوصلة لأهمّ ما أسفرنا عنه فيه.

1.I مفهوم الخطاب السياسي

إنَه لمن الصعب الحديث عن مفهوم الخطاب السياسي دون التطرّق إلى مفهومي الخطاب والسياسة. لذا، ارتأينا تعريف المصطلحين كلٌّ على حِدا.

1.1.I الخطاب

لقد اختلفت التعاريف بشأن الخطاب، فمِن الباحثين من يعرّفه على أنَه إيصال الكلام وإحداث أثر لدى المتلقي، بينما يراه آخرون على أنّه مراجعة الكلام بين شخصين. ومن التعاريف التي لفتت انتباهنا، ما جاء به **الشهري** (34:2004) أنّه عادة ما يتردّد لفظ الخطاب بالاقتران بوصف آخر كالخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب الاجتماعي والخطاب السياسي. ولذلك، ورد الخطاب بتعريفات متنوّعة في هذه الميادين العديدة بوصفه فعلا يجمع بين العمل والقول.

أمّا **ابن منظور** (1988: 360) فيعرّفه على أنّه مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر، يتمّ بها تبادل رسائل لغوية. بينما يرى **الكفوي** (1998: 419) الخطاب كلاما يُقصد به إفهام مَن هو أهل للإفهام.

2.1.I السياسة

تتعدد تعريفات السياسة بسبب اتصال السياسة بكلّ نواحي الحياة. ومن هنا يركّز العلماء في تعريفهم على الجانب المهم في تخصّصهم، إذ يرى الاجتماعيون أنّ السياسة نشاط اجتماعي، و يعتقد أهل الفلسفة أنّ السياسة هي فلسفة الحكم و غيرها. ومن التعريفات الاصطلاحية للسياسة التي تتّسم بالدقة والشمول التعريف التالي:

" **السياسة هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المستقلّة، على أساس علاقات القوة والذي يحدّد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمّية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع.**" (داود، 2004: 16).

3.1.I الخطاب السياسي

يراد بالخطاب السياسي إذن خطابات السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجّه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب. ويتضمّن هذا المضمون أفكارا سياسية أو يكون موضوع الخطاب سياسيا. والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين ولهذا نجد المادّة اللفظية قليلة في حين يتّسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمُرْسِل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ. و يقول **عكاشة** (2005: 45) بهذا الصدد إنّ الفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.

ويتضح لنا من خلال ما سبق أنّ الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبّر عن صاحبها وتجسّد شخصيته، فهو ليس خطابا عفويا أو تلقائيا يرسله صاحبه على سجيّته ليعبّر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع أُعِدّ إعدادا متقنا ليؤثّر في الجمهور ويقنعه. فالخطاب السياسي يعتبر

فعلا سياسيا بحدّ ذاته أو بالأحرى فعلا اجتماعيا، و إذا كان حقًّا فعلا اجتماعيا، فمن البديهي أن يختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة إلى أخرى.

فإذن، بماذا يختلف الخطاب السياسي الأمريكي عن باقي الخطابات الأخرى؟ وما الذي يميّزه عن غيره ؟

2.I الخطاب السياسي الأمريكي و خصائصه

قبل الحديث عن مميّزات الخطاب السياسي الأمريكي، سنعرض فيما يلي نبذة عن الخطاب السياسي الأمريكي، و من ثمّ سنذكر أهمّ خصائصه.

1.2.I تعريف الخطاب السياسي الأمريكي

لقد خلّفت الحرب الباردة تداعيات سياسية، و ثقافية، و اجتماعية، و إعلامية جعلت من مسار الأحداث مسوغا لتمرير الكثير من الأفكار والرؤى والنظريات التي لم يكن لها أن تُطرح علنية قبل انهيار الاتحاد السوفياتي و أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. و قد مهّدت هذه التداعيات لسيطرة الخطاب السياسي الأمريكي على المشهد العالمي، باعتبار السياسة حرب من أجل القوة لتجسيد بعض الأفكار السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية على أرض الواقع. وفي هذا السياق، تلعب اللغة دورا هاما، إذ أنّ كل فعل سياسي يكون مصحوبا باللغة، وكلّ ما نشاهده اليوم ونقرؤه من تنظيرات وأفكار أمريكية إنّما تَحمل قيم ومفاهيم أصحابها، و تعبّر معظمها في نفس الوقت عن وجهة النظر الرسمية للإدارات الأمريكية المتعاقبة.

إنّ تحليلات رؤى المنظّرين الأمريكيين وخبرائهم هي باختصار ما يسمّى بالإيديولوجية الفكرية والإعلامية للخطاب السياسي التي أخذت تظهر للعلن في إطار ما يسمّى بصراع الحضارات التي صمّمها فلاسفة السياسة والتنظير الأمريكيين، ونفذّها صنّاع القرار السياسي، والمستثمرين في العقل

البشري العالمي من خلال وسائل الإعلام ذات السيطرة، والهيمنة على كثير من مصادر المعلومات والتحليل في عصر الرقمنة والفضائيات. ومن أبرز هذه النظريات والرؤى: نظرية التدخل الديمقراطي، نظرية التوسع الديمقراطي، نظرية النموذج الواقعي، نظرية موازين القوى، نظرية ما يسمّى بالحرب على الإرهاب، نظرية صدام الحضارات وغيرها. www.elbadil.com(تاريخ الزيارة:2018/04/21 على الساعة 10:00سا و 20د)

2.2.I خصائص الخطاب الأمريكي

إنّ قراءتنا لنظريات ورؤى كبار السياسيين الأمريكيين والمفكّرين والخبراء التي شكّلت القاعدة التي تنطلق منها إيديولوجية الخطاب السياسي الأمريكي، بيّنت لنا أنّ هذا الخطاب اعتمد مبادئ محدّدة تنسجم والمصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية.

ومثلما ذكرنا سابقا، فإنّ الخطاب السياسي يلجأ إلى استشارة الرموز في عقول ونفوس المخاطبين من أفراد الشعب كي يتمكّن من تحقيق هدفه. فحين يكون الهدف صرف الناس عن أمور معينة، فإنّه يصف هذه الأمور وتلك الأعمال بأنّها تمرّد، تخريب، خيانة، قلب نظام الحكم وغيرها، وفي المقابل فإنّ نفس الأمور يمكن وصفها بأوصاف إيجابية تثير في نفوسنا اهتماما منقطع النظير. و يؤكّد **داود** (2004: 25) إنّ نجاح السياسة في إقناع الشعب بأهدافها المرجوّة مقترن أساسا بحسن توظيف الرموز اللغوية.

ولقد استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، إذ تغيّرت نبرة الخطاب الأمريكي لتمتزج الحدّة والصرامة باللطف والمشاعر المدغدغة لقلوب الناس وبالتالي، التفافه حول الرئيس وتبنيه لسياسته.

ومن أهمّ **ما يميّز الخطاب الأمريكي** ما يلي:

- لقد غيّر العصر الإعلامي من شكل وظيفة الرئيس ليصبح هو المتحدّث الأوّل وجعل قوّته مركّزة أساسا في قدرته على الحديث وإقناع الجماهير.
- تستلزم الخطب الرئاسية الأمريكية تغطية إعلامية وإخبارية كبيرة.
- أسلوب الرئيس عادة ما يتباين بين الطابع الرئاسي والعامي.
- تتّسم اللغة الخطابية بأسلوب «التقارب عن طريق التباعد» أو «التضافر عن طريق الاختلاف» فعادة ما يصف الرؤساء المواطنين الأمريكيين بأحسن الصفات وينعتون أعداءهم بأبشعها.
- لغة الرؤساء الخطابية تتميز بأسلوبين: الأوّل استشاري محرّض وهو مفعم بالتفاؤل، أمّا الأسلوب الآخر فهو تعليمي مفعم بالواقعية والثقة والرموز المصوغة في عبارات إنسانية.
- استخدام النبرة الدينية.

أمّا بالنسبة **للغة الخطابية الرئاسية الدالة عن الحرب،** فقد أظهرت طوال تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية **خمس خصائص** (داود،2004 :101- 110) ألا وهي:

- يُظهر كل عنصر فيها أنّ القرارات الخطيرة التي تتعلّق باللجوء إلى القوّة متأنية، حيث أنّها نتيجة لتفكير وبحث عميق.
- يتم تبرير التدخل باستخدام القوة من خلال عرض للأحداث وفقا لتسلسلها الزمني، أو سرد للأخبار تُشتق منه تصريحات جدلية تحتمل الخلاف والمناقشة.
- تنصح الجماهير بالعمل على توحيد أهدافهم والتزامهم التام بواجباتهم.
- لا تبرّر اللغة الخطابية استخدام القوّة فحسب، ولكنّها تنشد تولي الرئيس سلطات قانونية استثنائية باعتباره القائد المسؤول والقائم على أداء الخصائص السابقة.

- يلعب تشويه الحقائق الذي يتم بشكل استراتيجي دورا فريدا فيما ينادي به.

I.3.2 مميزات الخطاب السياسي عند الرئيس أوباما

حقا إنّه لشخص رائع، فهو " قائد الركب "، كانت هذه الكلمات وصف لقوة الخطابة التي يتمتع بها "باراك أوباما" عند ظهوره على الساحة عام 2004 في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي فـ" أدهش الشعب الأمريكي بخطبه الحماسية الرائعة " (لين،2009:1).

فما الذي فعله أوباما ليسلب عقول الأمريكيين ويسحر الجميع في خطاب لم يتجاوز العشرين دقيقة ولم تتعدّ كلماته 2200 كلمة ؟

إنّ تحليل الخطاب السياسي، كما أشرنا إليه سابقا، يهدف إلى دراسة العلاقة التي تربط اللغة بالإيديولوجية والقوة، لذا لم تستقطب دراسة خطابات الرؤساء المؤرّخين والسياسيين فقط، وإنّما اللغويين أيضا. ولقد حظيت خطابات الرئيس أوباما بحصّة الأسد من هذه الدراسات فكُتِبت بشأنه مئات المقالات وعشرات الكتب لما يتمتع به الرجل من فنّ في الخطابة. لقد كانت كلمات أوباما ورؤيته مصدر إلهام للملايين من المشاهدين، وفورا لقّبته وسائل الإعلام بالنجم الصاعد، فَوُصِف بالشخصية الساحرة والجذابة وخطبه بالفصيحة والمؤثرة ، تتمتع بالقدرة على الإقناع. و أخذ الكثير من المختصين يُشَبِّهون أوباما بالشخصيات العظيمة التي كانت تتميّز بالمهارة في التواصل على غرار" **مارتن لوثر كينغ** و**جون كينيدي** " (لين، 2009: 2).

وإذا أمعنّا النظر فعلا في خطابات أوباما، نجد أنّ ما قيل عنه غير مبالغ فيه بالبتة، فالرجل يعرف كيف يستخدم فنّ الخطابة وكيف يستفيد من الأساليب التي تُستخدم في الحديث مثل التكرار، واستخدام اللغة المجازية لكي يعمل على جعل خطبه وتصريحاته مؤثّرة، ويكون لها صدى دائم في أذهان المستمعين.

إنّ لقوة الخطابة التي يتمتع بها أوباما مصادر عدّة:

- الاستخدام الناجح والفعّال للغة الجسد والصوت: استخدام أوباما للغة الجسد التي لها أثر عظيم في التواصل مع الجمهور وكسب الثقة، فرنين صوته الجهير يعدّ مساعدا على تمتّعه بهذه القوّة (الخطابة). ويدعم هذا قدرته الهائلة على التحكّم في طبقات صوته وكأنّه آلة موسيقية عذبة. (لين، 2009: 40).
- استعمال اللغة الإنجليزية اليومية: فجمهور أوباما من جميع الفئات العرقية والاجتماعية لذا يتعمّد استعمال الإنجليزية المنطوقة لتقليص المسافة بينه وبينهم.
- الاهتمام بشؤون الجمهور وكسب القلوب وزيادة فعّالية ونجاح عملية التواصل، وذلك باللجوء إلى الحديث مع الجمهور بطريقة مباشرة.
- خلق أرضيّة مشتركة وذلك من خلال التغلّب على العوائق والعقبات وتحقيق التواصل مع جمهوره، الاعتراف بالأزمات، لفت الانتباه إلى التاريخ المشترك والحث على اللُحمة والاتحاد واستحضار إنجازات أمريكا السابقة.
- الدعوة إلى سياسات آملة بدلا من السياسات التهكمية: هذا قذف به إلى دائرة أضواء وسائل الإعلام القومية كنجم صاعد من الحزب الديمقراطي.
- التكلّم بكلّ اللهجات الأمريكية الدارجة.
- التمتع بشجاعة أخلاقية في مواجهة التطرّف في المجتمع الأمريكي.
- تحليل الأحداث الراهنة سواء في أمريكا أو في العالم، وذلك بتقديم شروحات عن البرامج الداخلية والسياسات الخارجية للحكومة الجديدة.
- استعمال عبارات دينية وبذلك ينجح في استمالة الجماهير وكسب تعاطفه ودعمه.

(لين، 2009: 50 -58).

أمّا من الناحية اللغوية، فيميل الرئيس أوباما إلى استخدام مفردات بسيطة، جمل قصيرة، لغة بسيطة وعامية، وغالبا ما يستخدم الضمير نحن لتقليل المسافة بين المتكلّم والمتلقي بغضّ النظر عن الفروق في الأعمار والوضعيات الاجتماعية والوظائف. وبهذا يحسّ الجمهور بقربه من المُتَكَلِّم والنقاط التي يثيرها.

- استخدام مجموعة متنوّعة من الأساليب كالمقارنة والتّفضيل، و التقارب والتباعد من إحدى مزايا خطاب أوباما لتحقيق التقريب الذي يمكّنه من وضع الأفكار المتناقضة جنبا إلى جنب بشكل يُمَكِّنه من بلورة أهدافه و مفاهيمه الرئيسية. فعن طريق المقارنة والمفاضلة، يمكن إظهار أوجه الاختلاف والتشابه في الآراء وذلك بوضع الأفكار جنبا إلى جنب لمقارنتها في جملة واحدة أو مجموعة من الجمل. (لين، 2009: 152)

3.I مفهوم صيغ التّفضيل و معانيها

و ارتأينا أن نتناول هذا العنوان من جانب النّحو الإنجليزي ثم النّحو العربي.

1.3.I في اللّغة الإنجليزية

تعني مفردة التّفضيل في اللّغة و النّحو العربيين، تلك العملية القائمة على مقارنة أمرين اثنين، مع توضيح الزّيادة في أمْر دون الآخر، وتقابلُها مفردة *Comparison* في اللغة الانجليزية . والتّفضيل كصيغة نحوية في اللّغة الإنجليزيّة، تأتي على درجتين اثنتين، فَسُمِّيت الأولى درجة تفضيل مقارن (comparative degree)، و الثّانية درجة تفضيل أعلى (superlative degree). (بوشريف، 2007: 155)

و سنبيّن هنا كلّ درجة على حِدا قصد توضيحها وإبراز معانيها.

1.1.3.I صيغة التّفضيل المقارن

لقد عُرِّفت الدّرجة التّفضيلية المقارنة في قاموس "The Oxford Companion to the English Language" كما يلي:

Comparative *(degree): also degree of comparison. The middle term in the three degrees of an adjective or adverb with some exceptions ... . The comparative is formed by adding -er to shorter words ... and more to longer words.*

بمعنى: الدّرجة المقارنة، و درجة المقارنة: هي المفردة الّتي تتوسّط الدّرجات الثّلاث للنّعت، أو الظّرف مع بعض الاسْتثناءات ... .و تتكوّن المقارنة بإضافة اللاحقة er– إلى أقصر الكلمات ... و more إلى أَطْوَلِها.

نستشفّ من هذا التّعريف، أنّ درجة التّفضيل المُقارِن تخْضع إلى أَحَدِ النّمطيْن: نمط خاص بالمفردات القصيرة (اللاّتعريضيّة)، و آخر خاص بالمفردات الطّويلة (التّعريضيّة).

1.1.1.3.I درجة التّفضيل المُقارِن اللّاتعريضيّة

يُبرِز قاموس"The Oxford Advanced Learner's Dictionary" المخصّص لقواعد النّحو في نسخته السابعة، أنّ النّعت و الظّرف المتكوِّن من لفظ واحد على شكل: one syllable يصاغ منه التّفضيل المُقارِن بإضافة اللاحقة er– في آخر المفردة كما في:

rich (غني) ⟶ richer(أغنى)

near (قريب) ⟶ nearer (أقرب)

أمّا في النّعت أو الظّرف المتكوّن من لفظ واحد على شكل: consonant + vowel + consonant أي (صامت +صائت + صامت)، فيُضاعف الصّامت الأخير قبل إضافة اللاّحقة er– في آخر المفردة كما في:

hot (ساخن) ⟶ hotter(أسخن)

thin (رفيع) ⟶ thinner(أرفع)

و لكنّ اللغة الإنجليزية تسجّل استثناءات لهذه القاعدة و منها :

good(حسن) ⟶ better(أحسن)

bad(سيء) ⟶ worse(أسوء)

far (بعيد) ⟶ farther(أبعد)

و بشأن النّعت أو الظّرف المتكوّنين من لفظ ينتهي بالحرف الصّائت (y)، فيُحَوَّل فيه الحرف (y) إلى (i) قبل إضافة اللاّحقة er– في آخر المفردة، مثل:

Busy (منشغل) ⟶ busier (أكثر انشغالا)

Heavy (ثقيل) ⟶ heavier(أثقل)

Early (مبكر) ⟶ earlier(أبكر)

و في النّعت أو الظّرف ثنائي الأجزاء، يكون فيه الجزء الثّاني (2nd syllabe) غير مشدّدا (unstressed)، فتُضَاف اللاّحقة er– في آخر المفردة كما في:

Hollow (فارغ) ⟶ hollower(أَفْرَغ)

Norrow (ضيّق) ⟶ norrower(أَضْيَق)

2.1.1.3.I درجة التّفضيل المقارن التّعريضيّة

تشترط درجة التّفضيل المقارن التّعريضيّة، حسب ما ورد في قسم المراجع في قاموس "The Oxford Advanced Learner's Dictionary" في نسخته السابعة المخصّص لقواعد النّحو، دخول السابقة more أي (أكثر) على النّعت أو الظّرف دون إحداث أيّ تغيير على هذا الأخير إلاّ من حيث المعنى. و يُشْتَرَطُ في النّعت، أو الظّرف أن يكون ثنائيّ اللّفظ دون أن يتّصف بإحدى الصّفات التي ذكرناها في الدرجة الأولى، و أن يكون ثلاثيّ الأجزاء فما أكثر، مهما كانت طبيعة حروفه الأخيرة كما في الأمثلة التّالية:

- ظروف ونعوت ثنائيّة الأجزاء:

Modern (حديث) ⟶ more modern (أكثر حداثة)

Seldom (نادرا) ⟶ more seldom (أكثر ندرة)

- ظروف و نعوت ثلاثيّة الأجزاء، مثل:

Dangerous (خطير) ⟶ more dangerous (أكثر خطورة)

Angrily (غاضب) ⟶ more angrily (أكثر غضبا)

- ظروف و نعوت رباعيّة الأجزاء، مثل:

Interesting (مهم) ⟶ more interesting(أكثر أهمية)

* **ملاحظة:** إنّ تطبيق هذه القواعد لا يمنع بعض النّعوت و الظّروف على اختلاف عدد أجزائها من أن تخضع لكلتا القاعدتين على الخيار، و هنا بعض الأمثلة:

Common (عام) ⟶ commoner – more common (أعمّ)

Pretty (جميل) ⟶ pretier –more pretty (أجمل)

2.1.3.I صيغة التّفضيل الأعلى

تُعرَّف درجة التّفضيل الأعلى في قاموس "The Oxford Companion To The English Language" كما يلي:

Superlative (degree): In grammatical theory, the third degree of an adjective or adverb. This is usually formed either by adding -est to the uninflected positive or absolute form of shorter words ... or by adding most before longer words or adverbs.

بمعنى: تكون درجة التّفضيل الأعلى في القاعدة النّحوية، هي الدّرجة الثّالثة للنّعت أو الظّرف. و تتكوّن غالبا بإضافة est– إلى الحالة غير المتصرّفة و المطلقة للمفردات القصيرة ... أو بإضافة most قبل أطول الكلمات و الظّروف.

نستنتج من هذا التّعريف أنه تتمّ صياغة درجة التّفضيل الأعلى وفق نمطيْن: نمط خاص بالمفردات القصيرة (اللاّتعريضيّة) و آخر خاص بالمفردات الطويلة (التّعريضيّة).

1.2.1.3.I درجة التّفضيل الأعلى اللاّتعريضيّة

تتكوّن درجة التّفضيل الأعلى اللاّتعريضيّة أو كما وردت في بعض كتب النّحو الإنجليزيّ، درجة التّفضيل الأعلى القصيرة بإدخال اللاّحقة est– على آخر النّعت أو الظّرف. و تخضع هذه المفردات

لمقاييس معيّنة يلعب فيها المقطع الصوتي و الحرف الأخير دورا هاما. و هذه هي الحالات التي تكون عليها درجة التّفضيل اللاّتعريضيّة:

- تُضاف اللاّحقة est– في آخر المفردة عندما يتكوّن النّعت أو الظّرف من لفظ واحد، نحو:

Cold (بارد) ⟵ coldest (الأَبْرَد)

Fast (بسرعة) ⟵ fastest (بالسرعة الكبرى)

- تُضاف اللاّحقة st– فقط في آخر المفردة عندما ينتهي النّعت أو الظّرف بالحرف الصّائت (e)، نحو:

Nice (جميل) ⟵ nicest (الأجمل)

Late (تأخر) ⟵ latest (الأكثر تأخر)

- يُضاعف الصّامت الأخير قبل إدخال اللاّحقة est– على آخر المفردة في النّعت أو الظّرف المتكوّن من لفظ واحد على شكل (صامت + صائت + صامت)، و مثال ذلك:

Fat (ثخين) ⟵ fattest (الأثخن)

Big (كبير) ⟵ biggest (الأكبر)

- و يُحوّل (y) إلى (i) قبل إضافة اللاّحقة est– في النّعت ثنائي الأجزاء الذي ينتهي بالحرف الصّائت (y)، نحو:

Healthy (صحّي) ⟵ healthiest (الأكثر صحّة)

Wealthy (ثري) ⟵ wealthiest (الأكثر ثراء)

أمّا فيما يخصّ الصّيغة التي يكون عليها نعت التّفضيل الأعلى في الجملة، فتكون بإضافة أداة التّعريف (the) إلى النّعت بعد المُفضّل، و هنا مثال على ذلك:

My mother is **the** kindest in the world

بمعنى: والدتي **ألطف** والدة في العالم.

2.2.1.3.I درجة التّفضيل الأعلى التّعريضيّة

تصاغ درجة التّفضيل الأعلى التّعريضيّة أو ما يُعرف في بعض كتب النّحو الانجليزيّ بدرجات التّفضيل الأعلى الطّويلة بإدخال السابقة most بمعنى الأكثر، مسبوقة بأداة التّعريف the ، على النّعت أو الظّرف. و يكون التّفضيل الأعلى التّعريضي بهذه الصّيغة في حالة ما إذا كان النّعت ثنائي الأجزاء على الأقل، أو إذا كان خارجا عن المقاييس التي يتّصف بها النّعت أو الظّرف حسب ما ذُكر في الدرجة الأولى.

- نعت ثنائيّ الأجزاء (2 syllabes) مثل :

Gorgeous (بهي) ⟶ **the most** gorgeous (الأكثر بهاء)

- نعت ثلاثيّ الأجزاء (3 syllabes) مثل :

Important (مهمّ) ⟶ **the most** important (الأكثر أهمية)

- نعت رباعيّ الأجزاء (4 syllabes) مثل :

Conservative (محافظ) ⟶ **the most** conservative (الأكثر محافظة)

* **ملاحظة:** توجد استثناءات لما أوردناه أعلاه، ونذكر منها مثلا النعت bad (رديء) الذي تأتي صيغته التفضيلية على الشّكل worst (أردأ)، علاوة على وجود بعض المفردات التي تقبل تطبيق كلّ من التّعريض أو اللاّتعريض على الخيار نحو:

Common (عام) ⟶ commonest – the most common (الأعم)

Cruel (قاس) ⟶ cruelest – the most cruel (الأقسى)

2.3.I في اللّغة العربيّة

و نتطرّق إلى اسم التفضيل هنا من حيث المفهوم و الوزن و الصياغة و حالات استعماله.

1.2.3.I مفهوم اسم التّفضيل

يعرّف اسم التفضيل عند **بديع** (2005: 20) على أنه " صفة مشتقة على وزن (أفعل) تدلّ غالبا على أن شيئين اشتركا في معنى و زاد أحدهما على الآخر فيه، فيسمّى الأوّل **المُفَضّل** أي الذي زاد ، والثاني يسمّى **المُفَضّل عليه**."

أمّا عند **الفخري** (1996: 221–227) فهو صفة صرفية مشتقة تدلّ على واحد من سبعة أشياء هي:

أ- المفاضلة بين شيئين، أو أكثر يشتركان في صفة ويُعرَّفان بها، ولكن أحدهما زاد فيها على الآخر. مثل: أحمد أكرم إخوته.

ب- تجسيد صفة في شيء ما بتفضيل شيء آخر عليه، ومن هذا أمثلة كثيرة منها: أبرد من الثلج، أشدّ من الحديد وأقسى من الحجارة. فالأشياء المذكورة لا يزيد عليها شيء في صفاتها، ولكنّ المقصود تأكيد الصّفة فيها من جهة، و بيان أنّ الشيء المُفضّل بلغ الذروة فيما وصف، من جهة أخرى.

ت- المفاضلة النسبية، وتكون عندما يفاضل بين شيئين لا يشتهر أيّ منهما بالصّفة المذكورة كقول: الماعز أذكى من الضآن، والنهار أطول من الليل.

ث- المفاضلة بين شيئين يقصد بيان أنّ أحدهما أقلّ ضررا من الآخر كما في قوله تعالى على لسان يوسف: « رَبِّ السِجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» **(سورة "يوسف"، الآية "33").**

ج- تَبْرِئة المُفضّل عن إتيان فعل من الأفعال كقول: الظالم أضْعَف من أن ينصف، فلان أعجز من أن يفعل كذا. فالمراد في الأمثلة السابقة تبرئة المُفَضَّل من إتيان الأفعال المذكورة.

ح- المفاضلة بين ضدّين في صفة من الصفات تُعرف في أحدهما وتُعرف في الآخر بضدّها. و من ذالك قولهم: الصيف أحرّ من الشتاء، العسل أحلى من الخل، اللّيل أشدّ ظلمة من النهار.

خ- وقد يخرج اسم التّفضيل عن معناه الأصلي إلى أحد المعنيين التاليين:

- اسم فاعل كقوله تعالى: « رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ» **(سورة "الإسراء"، الآية "54")**. أي عالم بكم.
- صفة مشبهة: كما في قوله تعالى: «وَ هُوَ الّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» **(سورة "الروم"، الآية "27")**.، أي: هيّن عليه (الفخري، 1996: 222 – 225).

2.2.3.I وزن اسم التّفضيل

لاسم التّفضيل وزن واحد هو «**أفعل**» ومؤنثه « **فُعْلى**»، نحو: (أصغر وصغرى). وقد حذفت الهمزة في "خير وشرّ" وأصلهما "أخير وأشرّ" ويجوز استعمال هذا الأصل (بديع،2005 :20).

3.2.3.I صياغة اسم التّفضيل

يصاغ اسم التّفضيل من مصدر الفعل الذي يراد التّفضيل في معناه، وهو المستوفي للشروط الآتية:

- أن يكون الفعل ثلاثيا: فلا يصحّ من الرباعي، أو الخماسي، أو السداسي.
- أن يكون تاما: فلا يصاغ من الأفعال النّاقصة (كان، صار) وأخواتهما؛ لأنّها لا تصلح للتّفضيل.
- أن يكون متصرفا: فلا يشتق من الفعل الجامد مثل: بئس، نعم، ليس، وعسى.

- أن يكون قابلا معناه للكثرة والتفاضل: فالتّفضيل والزيادة ركن أساسي في صوغ أفعل التّفضيل، فلا يصاغ من (مات، فنى) لأنّه لا تفاوت فيهما.
- أن يكون مثبتا غير منفي، حيث إنّ التّفضيل يأتي قابلا للزيادة في الإثبات لا بالنفي (المسبوق بلم، لن، لا، ما).
- أن يكون مبنيا للمعلوم، إذ تتعذّر صياغة اسم التّفضيل من فعل مبني للمجهول (كُتِبَ).
- ليس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء).

و عليه، إذا كان الفعل غير مستوفٍ لهذه الشروط فلا يصاغ منه اسم التّفضيل مباشرة، وإنّما نأتي بالمصدر الصريح للفعل الذي نُريد صياغة اسم التّفضيل منه وهو منصوب مثل (أفاد، إفادة)، ثم نختار اسم تفضيل مناسب للفعل (أكثر، أشد، أحق، أكبر)، فيكون أسلوب التّفضيل على هذا النّحو: أكثر إفادة من...

وفيما يتعلق بالفعل المنفي أو الفعل المبني للمجهول، فنقوم باختيار اسم التّفضيل المناسب ويحوَّل الفعل المراد صياغة اسم التّفضيل منه إلى مصدر مؤول (أن + الفعل المضارع) مثل: قُرِىء (هذا الكتاب أجدر أن يُقْرَأ).

4.2.3.I حالات استعمال اسم التّفضيل

يقول **بديــع** (2005: 21– 22) أنّه قد اعتمد علماء العرب في بطون مصنّفاتهم على أربع حالات للتّعبير عن معنى التّفضيل وهي كالآتي:

أ- **اسم التّفضيل المجرد من "ال"**: وفي هذه الحالة يستلزم الإفراد والتّذكير وتدخل "من" على المُفَضَّل عليه وجوبا نحو: " كمال أفضل من زيد". ويجوز حذف "من" مع المُفَضَّل عليه لفظا لا معنى، كما في قوله تعالى: «والآخرة خير وأبقى» (سورة الأعلى، الآية 17) أي خير من الحياة الدنيا.

- **ب- اسم التّفضيل المقترن بـ "ال":** ومن الوسائل اللّغوية التي تؤدي معنى التّفضيل صيغة (الأفضل)، ويشترط فيها أن تكون مطابقة لموصوفها إفرادًا، وتثنية، وجمعًا، وتذكيرًا، وأن لا يرد بعدها "من" أو إضافة ، نحو "هو الأفضل"، "هي الفضلى"، "هما الأفضلان".
- **ت- اسم التّفضيل المضاف إلى نكرة:** وحكمه في هذه الحالة الإفراد والتذكير في جميع الحالات، ووجوب حذف "مِنَ" الجارة للمُفَضَّل عليه مع مجرورها، نحو: "هذا أجمل رجل" و"هذه أجمل امرأة".
- **ث-اسم التّفضيل المضاف إلى معرفة:** حكمه حذف "من" الجارة للمفضّل عليه مع مجرورها، و جواز إفراده و تذكيره كالمضاف إلى نكرة، أو مطابقته لما قبله إفرادًا، وتثنية، وجمعًا، وتذكيرًا، وتأنيثًا، كالمقترن بـ "أل". وقد اجتمعت الاستعمالات في الحديث الشريف الآتي: «ألا أخبركم بأحبّكم إليّ، وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا، والموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون»

I.3.3 أوجه التّشابه و الاختلاف بين صِيغَتيْ التّفضيل في اللّغة العربيّة و اللّغة الإنجليزيّة

لقد تقاطعت صيغتا التّفضيل في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة في نقاط عدّة منها ما تعلّق بالمَبْنى، ومنها ما تعلّق بالمعْنى كما اختلفت في أمور أخرى نحصرها فيما يلي:

أ- أوجــه التّشابــه

- تتشابه الصّيغتان في اللّغتين من حيث بنْيَاتها إلى حدّ كبير. فمبدأ التّفضيل متعلّق بالنّعت والظّرف، بينما يستلزم اسم التّفضيل في اللّغة العربيّة اشتقاقه من الفعل.

- يصاغ اسم التّفضيل في اللّغة العربيّة من الفعل الثلاثي المجرّد فيكتفي بإدخال (الألف) على بدايته كما في فَهِم← أَفْهَم. و تكتفي المفردة (نعت أو ظرف) الأحاديّة و الثنائيّة الأجزاء في لفظها بإدخال اللاّحقة (er) أو (est) على آخرها في اللّغة الإنجليزيّة لتعني التّفضيل.
- يصاغ اسم التّفضيل في اللّغة العربيّة من الأفعال غير الثلاثية المجرّدة و الخارجة عن الشروط التي وردت عن الاشتقاق، بتسبيقها باسم تفضيل مناسب مثل أقلّ – أكثر متبوعًا بالمصدر الحامل لمعنى الفعل. أمّا في اللغة الانجليزيّة، فبالنّسبة للنّعوت و الظّروف الثنائيّة على الأقل باستثناء بعض الحالات التي يقتضي التّفضيل فيها تسبيقها بـ: (more) أو (most).
- تستوجب صيغة التّفضيل الأعلى في كلتي اللّغتين إدخال أداة التّعريف، بحيث نضيف (أ) في اللّغة العربيّة مثل: (سَعِدَ – أَسْعَد) و نضيف (the) في اللّغة الإنجليزيّة مثل:

(nice ⟶ the nicest).

- استعمال التّعريض و اللاّتعريض في آن واحد للضّرورة الأدبيّة في كلتي اللّغتين.

ب- أوجـــه الاختـــلاف

- لا يؤثّر الإفْراد و الجمْع و التذْكير و التأْنيث و التثْنية على نعْت التّفضيل في اللّغة الانجليزيّة، بينما يؤثّر النوّع و العدد على اسم التّفضيل في اللّغة العربيّة (هو الأفضل، هي الفضلى، هما الأفضلان).
- ليست كلّ صيغ المقارنة في اللّغة الانجليزيّة مقابلةً لصيغ التّفضيل في اللّغة العربيّة.
- أمّا من حيث الشّكْل و المعْنى، فكُتُب النّحو العربي لم تتحدث عن اسم التّفضيل داخل الصِّيغة ولم تُشِر إلى نَوْعَيْ التّفضيل (المقارن و الأعلى)، إنّما أُشير إليه في المعاجم و القواميس

المترجمة. أمّا اللّغة الانجليزيّة، فقد أشارت إلى المقارنة من جهة، و إلى التّفضيل بنوعيْه المقارن والأعلى من جهة أخرى. (بوشريف،2007: 81-84).

4.I دور صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي

التّفضيل هو صفة مشتقة تدلّ على أنّ شيئين أو شخصين اشتركا في صفة و زاد أحدهما عن الآخر، و هي المفردة التي تقابلها كلمة *Comparison* في اللّغة الإنجليزيّة و التي عادة ما تتضمن المقارنة في فحواها. و التّفضيل صيغة لغوية ذات أهميّة بالغة، حيث إنّها تُحدث وقعًا، و أثرًا في المعنى و في سياق الكلام وبالأخص في الخطابات السياسية. فما الدور الذي تلعبه المفاضلة و المقارنة في الخطاب السياسي؟

- تشير المشتقات بصفة عامّة، و التّفضيل بصفة خاصّة إلى حالة المُرْسِل النّفسية، و ما يجيش في نفسه من خواطر نحو الحدث، فالمُرْسِل متحمّس لموضوع الخطاب، و تنتابه انفعالات حماسية و مشاعر عالية، و التّفضيل يدلّ على حيويّة لغة الخطاب و اتساعها في الدلالة و مرونتها.
- يشير اسم التّفضيل إلى الحالة الوجدانية للمُرْسِل، فيلجأ إليه عندما تنتابه مشاعر حادّة.
- تعبّر صيغة التّفضيل عن الحالة النّفسية العالية، و الإعجاب الشدّيد، و الفخر عند المتكلم (عكاشة، 2005: 70-176).
- يُستعمل التّفضيل للتأكيد عن الذات الفاعلة، و الثّقة التي تتمتع بها.
- تلجأ لغة الخطاب السياسي إلى المفاضلة لإظهار المعنى و إبرازه، فهذا الأسلوب يساعد على بلورة الأفكار وتوضيح الأهداف، بحيث تُظهر المقارنة وضوحا كاملا للأفكار و بالتّالي، التأكيد عليها و إقناع الآخرين بها (داود،88:2004).

- المقارنة و المفاضلة طُرق فعّالة، و مؤثّرة لإقناع الآخرين، فأثناء مقارنة الأشياء، يكون هناك تسلسل للأفكار، و هو ما يُعطي عادة إحساسًا قويًّا بوجود المنطق في تعليقات الملقي، و بالتّالي إقناع المتلقي بأنّ ما يقترحه هو الأفضل.
- يمكّن أسلوب التّفضيل من الإسهاب في تفاصيل الرأي الذي يؤيّده و يحُدث نوعاً من الدّقة أثناء نقل الأفكار. و هذا ما يسمح للمرسل بالولوج إلى عقل المتلقي و إقناعه بمضمون الخطاب.
- التّفضيل وسيلة لها قيمتها في عملية الإقناع إذ أنّها وسيلة لمخاطبة المعارضة، فالمتحدّثون المحنّكون هم الذين يُظهرون دراية جيّدة بإدارة المناظرات و في الوقت نفسه، يبيّنون سبب تفوّقهم على الآخرين.
- يوضّح التّفضيل الفرق الكائن بين أفكار المتحدّث و أفكار الآخرين حتّى يقنع المستمع بأنّ آراءه و أفكاره و تصوّراته أفضل بكثير من غيرها. فالمقدرة على نقل الرؤية و كسب ثقة الآخرين و إقناعهم و تحفيزهم هو السبيل إلى القيادة الناجحة.
- يساعد أسلوب التّفضيل المُرْسِل على أن يحظى بردود أفعال ايجابية تتجلّى في إيماءة التوكيد التي يقوم بها المستمع المقتنع و بالتالي، تحفيزه على العمل و خلق روح الحماسة فيه و ترك انطباعات قويّة و دائمة.

5.I منهجبة ترجمة صيغ التّفضيل و نقل معانيها من اللّغة الإنجليزيّة إلى اللّغة العربيّة

يُحصي ميدان الترجمة العديد من المقاربات و النظريات التي تناولت بالدرس استراتجيات و تقنيات ترجمة الخطاب السياسي. و لكون دراستنا محاولة لتحديد الاستراتجية الأنسب لترجمة ظاهرة لغوية (صيغ التّفضيل) في خطاب سياسي، ارتأينا أن تكون النظرية اللسانية المقاربة التي

نعتمد عليها في دراستنا لهذه المدوّنة، كما نستند إلى النظرية التأويلية لمؤسستها **دانيكا سليسكوفيتش** Seleskovitch Danica.

1.5.1 النظرية اللسانية Linguistic Theory

النظرية اللسانية ذات علاقة وثيقة جدّا بالترجمة. لأنّ هذه الأخيرة تستعين باللسانيات لمعرفة بنى اللغات و خصائصها و مميّزاتها، و منه أداء و ظيفتها و التوصّل إلى نقل المعنى.

لم تصر الترجمة علما يدرّس في الجامعات و المعاهد، و لا كمهنة رسمية يمتهنها المترجمون إلّا بعد أن انطلقت اللسانيات. أمّا عن القاسم المشترك بين اللسانيات و الترجمة، فهو أنّ اللسانيات تمدّ فن الترجمة بمعرفة خصائص اللغة و ما تشترك فيه و ما تختلف فيه. كما تمدّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني. فحقيقة لا يمكن أن ننكر أنّ للموهبة و الفطرة دور لدى المترجم و لكن في الآن نفسه، لا يمكن أن ننكر قوّة اللسانيات في قولبة الترجمة من الفطرة و الموهبة المتفانية تلك، إلى علم ذي تقنيات و استراتجيات تسهم في االارتقاء بالعملية الترجمية. و لعلّ آلاف الأبحاث في الترجمة التي لجأت إلى دور اللسانيات في الترجمة قد عقدت فصولا كاملة عن استراتجيات الترجمة التي قدّمها **جون بول فيني** (Jean Paul Vinay) **و جون داربلني** (Jean Darbelnet)، بالإضافة إلى ما أدلى به **جون كونيسون كاتفورد** (John Cunnison Catford) من تفصيل في تقنيات الترجمة على الوجه اللساني. فكاتفورد و فيني و داربلني هم من بين الأوائل الذين دافعوا عن النظرية اللغوية في الترجمة، التي تفترض أنّ النص الذي يترجم يتكون من الكلمات، و أنّ هذه الكلمات هي المادّة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر بين يدي المترجم أثناء القيام بالعملية الترجمية.

لقد أصدر فيني و داربلني كتابا سنة 1958 بعنوان **"Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais : méthode de traduction"**، اقترحا فيه سبعة أساليب تقنية للترجمة تسمح للمترجم بالانتقال من لغة إلى أخرى بترجمة مباشرة أو غير مباشرة.

← **الترجمة المبـــاشرة**

- **الاقتراض Borrowing** هو فكرة أخذ الكلمة من اللغة المصدر كما هي و الحفاظ عليها في اللغة الهدف.
- **المحاكاة Calque** هي نقل تعبير من النص المصدر حرفيا.
- **الترجمة الحرفية Literal translation** تعتبر أفضل أنواع الترجمة، و لكن غير ممكنة في كلّ الحالات، و هي ترجمة كلمة بكلمة، و تتمثّل في الإنتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف مع التحصّل على نص سليم.

← **الترجمة غير المباشـــرة**

- **الإبدال Transposition** يكون الإبدال بتغيير كلمة دون تغيير معنى الرسالة، أي استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة.
- **التحوير Modulation** يتم عن طريق تغيير وجهة النظر إلى الأشياء و الوضعيات، ويتمّ اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما نتحصل بالترجمة الحرفية أو الإبدال على نص سليم من النّاحية اللغوية، و لكنّه يفتقد إلى عبقرية لغة الهدف.
- **التكافؤ Equivalence** فهو يعتبر الطريقة الأمثل لترجمة الأمثال و الحكم، لذا ينبغي على المترجم أن يكون على دراية واسعة بثقافة اللغتين، فضلا عن معرفة اللغتين اللتين يتعامل معهما.

- **التصرّف Adaptation** فهو أسلوب يستخدم في حالة عدم وجود الموقف المعبّر عنه في اللغة المنقول إليها، فيتّم استبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النّص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المنقول إليها.

أمّا بالنسبة لـــ**كاتفورد** فقد أعرب عن اهتمامه بالتركيز على تحليل العملية الترجمية لوضع نظرية عامّة بما فيه الكفاية لتطبّق على كلّ أنواع الترجمة معتمدا في ذلك على اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics). يريد **كاتفورد** دراسة العملية الترجمية أملا في أن تكون دراسات الترجمة (Translation Studies) مرتبطة باللسانيات المُقَارِنَة خاصّة أنّ نظرية الترجمة تهتم بالعلاقات الموجودة بين اللغات. و لا شك إنّ **كاتفورد** متأثر بأفكار اللسانيات المقارنة، لأنّه بعد سنوات قليلة من صدور كتاب **"Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais : méthode de traduction"**، أخذ **كاتفورد** بأفكار اللسانيين تحت تسمية مختلفة مفرّقا بين التطابق الشكلي و التكافؤ النصي. فبالنسبة لـ**كاتفورد** نادرا ما نصل إلى تكافؤ نصي عن طريق التطابق الشكلي الذي يقوم على الترجمة كلمة بكلمة أو صيغة بصيغة (www.dijili.phil.muni.cz تاريخ الزيارة 2018/04/26 على الساعة 11 سا و 20 د).

لقد وضع **كاتفورد** الترجمة في كتابه **" A Linguistic Theory of Translation "** الصادر سنة 1965 في إطارها الصحيح و ذلك على مستويين: مستوى اللغة الصرف، و مستوى التعبير الكلامي. و هو يهتم على المستوى اللغوي الصرف بجميع مكوّنات النص من صرف و حركة و كلمة و عبارة، ليتجاوز بذلك إلى مستوى المعنى الذي تهدف إليه العبارة. و قد توصّل إلى نتيجة في غاية الأهمّية تضع الترجمة بين حدّين رئيسيين: الحدّ الأصغر و هو السمة، و الحدّ الأكبر و هو المعنى.

يؤطرهما مفهوما التكافؤ و التناظر اللّذان بدونهما لا تبلغ الترجمة درجة الكمال. (www.allisan.org تاريخ الزّيارة 2018/04/28 على الساعة 14:00).

2.5.1 النظرية التأويلية Interpretative Theory

ظهرت النظرية التأويلية التي أصبحت تعرف بنظرية المعنى على يد مؤسستها **دانيكا سليسكوفيش Seleskovitch Danica** و ذلك كحوصلة لأعمالها الموجّهة و الميدانية في الترجمة التعاقبية. حيث أنّها كانت مترجمة فورية إضافة إلى تدريسها الترجمة التعاقبية في مدرسة باريس للمترجمين و التراجمة.

أسّست دانيكا سليسكوفيش نظريتها على البحث التجريبي و الطابع الموضوعي للترجمة. فهي ترى أنّ الترجمة ليست عملية لغوية محضة، و إنّما اللغة هي النقطة للانطلاق إلى المعنى. و توجد حسب هذه النظرية في كلّ ترجمة تقابلات و تكافؤات. فالأولى تحليل للكلمات و الثّانية تتحقق على مستوى الخطاب، وتكون إمّا جزءا من نصّ أو نصّا بأكمله. فبالتالي، يجب على الترجمة أن لا تكون حرفية، بل يجب أن تسعى إلى نقل جوهر المعنى بعد أن يتشرّب المترجم أفكار و معاني النص الأصلي. و إجمالا، فإنّ الترجمة عملية معقدة تستدعي استحضار عدّة معارف، و تستلزم مهارات مختلفة. و يمكن تقسيم هذه العملية إلى ثلاثة مراحل:

1.2.5.1 مرحلة الفهـــم Comprehension

يعتبر الفهم عملية أساسية في العملية الترجمية، و هذا الأخير لا يتحقق بالقراءة العادية، و إنّما ينبغي تكملتها بالمعارف التي يمتلكها القارئ. فالفهم هو تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.

و من هنا يمكن أن نخلص إلى أنّ الترجمة تستلزم أولا الفهم في اللغة الأصل. و لكن هذا الفهم لا يقتصر على العناصر اللغوية فقط، بل يتجاوز إطار النص اللغوي ليستحضر معارف المترجم و مهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه العام. و السياق يلعب دورا هاما في اختيار واحدة من بين إمكانيات متعدّدة للمعنى في نص ما. و ينقسم السياق إلى ثلاثة أنواع:

- **السياق اللغويlinguistic context**: يسمح السياق اللغوي بتحصيل المعنى الأوّل للكلمة، و ذلك من خلال الكلمات و الجمل الأخرى المحيطة به. أي أنّه يعطي فكرة حول معنى الكلمات منفردة لكنّه لا يسمح بتحصيل المعنى.
- **السياق المعرفي cognitive context**: و نعني به مجموعة الأفكار التي تنشأ في ذهن المترجم أثناء قراءته للنص الأصلي، فكلّ عملية للفهم تستلزم مجموعة من التجارب و المعارف القبلية التي يخزّنها المترجم في ذهنه و التي تمكّنه من استقبال المعلومات التي يخزّنها النص.
- **السياق الظرفي situational context**: و نعني به مجموعة العناصر غير اللغوية المصاحبة لانتاج نص ما، أي الإطار الذي أُنْتِج فيه النص (الظرف الجغرافي، التاريخي، الاقتصادي و غيرها).

و عليه فإنّ المعنى يتكون انطلاقا من النص و العناصر المصاحبة له، أي ظروف إنتاج الخطاب و شروط إنتاجه المعرفية، الاجتماعية، الثقافية و غيرها.

2.2.5.1 مرحلة الانسلاخ اللغوي deverbilazation

هي مرحلة تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم. ففي هذه المرحلة، يقوم المترجم بعزل المعنى الذي استخلصه عن قالبه اللغوي الذي ورد في لغته لأصل و بتحويله إلى فكرة مجرّدة من الثوب اللغوي مع الحفاظ على سياقها العام، ثمّ البحث بعد ذلك عن بنيات لغوية جديدة في اللغة المنقول إليها لتفادي التداخل بين اللغتين خلال مرحلة إعادة التعبير. فسرّ نجاح هذه المرحلة يعتمد بشكل كبير على الابتعاد عن بنيات النص الأصلي و تعويضها بأخرى تتلاءم مع خصائص اللغة الهدف.

3.2.5.1 مرحلة إعادة التعبير reexpression

و هي المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة، و تهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى باحترام كامل خصوصيات الكتابة في اللغة الهدف. تتمحور هذه المرحلة حول البحث عن تعبير يعطي معنى للنص الأصلي في اللغة المنقول إليها بعد فصله عن اللغة الهدف. و ينبغي على المترجم أن يحافظ قدر المستطاع على مضمون النص الأصلي و يُخضع ترجمته لقدر كبير من الدقة و الوضوح محترما ضوابط اللغة المنقول إليها.

و هذا التقسيم لا يعني وجود استقلال تام لكلّ مرحلة، بل إنّ هذه المراحل تتكامل و يجمعها ارتباط وثيق يرمي إلى إنتاج هدف متماسك، واضح المعالم، يحترم المعنى الأصل و يأخذ بعين الاعتبار الشروط الجديدة لاستقبال الترجمة في اللغة الهدف. كما أنّ هذه المراحل تتخلّلها عملية البحث التوثيقي، التي تهدف إلى حشد المتمّمات المعرفية للمساهمة في تحصيل معنى النص الأصل.

لقد قصدنا من خلال تطرّقنا إلى مفهوم التّفضيل في اللغة الانجليزيّة واللغة العربيّة نتوصل إلى خلاصة تخدم مبتغى البحث و هو أساسا ترجمة صيغ التفضيل من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، وكذا الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء نقل معانيها. فكما سبق و ذكرناه في المطلب 4.1 فإنّ صيغ

التّفضيل تكتسي أهمّية بالغة في الخطاب و بالأخصّ في الخطاب السياسي بحيث أنّها تحدث وقعًا و أثرًا في سياق الكلام. و بتصريفها و الإلمام بمعانيها سنحاول أثناء ترجمتها أن ننقل المعنى المراد في النص الأصلي مستندين إلى المقاربة اللّسانية و النظرية التأويلية اللتان أسهمتا في حلّ الكثير من المشاكل الترجمية.

II.الفصل الثّاني :

دراسة تطبيقية لترجمة صيغ التّفضيل ومعانيها في الخطاب السياسي

يأتي الفصل الثّاني من هذه المذكّرة كقاعدة جمع للمعطيات، فعبره نحلّل و نناقش مجموعة من النماذج، و من خلاله نطمح الوصول إلى الإجابة على التساؤلات التي طرحناها في مقدّمة البحث.

و قبل أن نشرع في التحليل، سنقوم بتقديم المدوّنة التي تتمثّل في خطاب وداع باراك أوباما للرئاسة الأمريكية و نبذة عن حياته. و بعد ذلك، سنقدّم الترجمة التي اقترحناها لهذا الخطاب. و من ثمّ، سنعرض النماذج التي انتقيناها، الواحد تلو الآخر، مرفوقة بترجمتها و تحليلها. و نختم الفصل بحوصلة تلمّ بالفصل و محتوياته.

1.II تقديم المدوّنة

تتمثّل مدوّنة بحثنا في إحدى خطابات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الشهيرة و المؤثّرة. كان هذا الخطاب دون غيره مليئا بالمشاعر الجيّاشة و الدموع لكونه آخِر خطاب ألقاه أوباما بصفة رئيس. و كانت مناسبة إلقاء هذا الخطاب العشاء الأخير للرئيس أوباما مع الصحفيين، قبل نهاية ولايته بتاريخ 10 جانفي 2017 بعد ثماني سنوات قضاها في البيت الأبيض. و في قلب مدينة شيكاغو في ولاية إلينوى Illinois التي رسم فيها سيرة حياته المهنية و التي أصبحت معقله السياسي. فيعود أوباما إليها ليلقي آخر خطاب سياسي يحمل بين سطوره رسالة تدعو شعبه إلى الدفاع عن الديمقراطية و إلى الوحدة و إلى نبذ العنصرية و الانقسامات مهما كانت الاختلافات الداخلية.

2.II نبذة عن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما Barack OBAMA

باراك حسين أوباما، الرئيس الرابع و الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، و أول رئيس من أصول إفريقية، ولد يوم 4 أوت من عام 1961 في ولاية هاواي من أب كيني، و أم أمريكية من ولاية كنساس. تربّى مع والدته بعد انفصالها عن أبيه الذي عاد إلى كينيا و هو لا يزال في الثانية من عمره، و هو متزوج من السيّدة ميشال لافاغان روبنسون. و هو أب لابنتين ألا و هما ماليا و ساشا.

درس أوباما في احدى مدارس اندونيسيا خلال تواجده هناك مع والدته. و في عام 1970 عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليلتحق بمدرسة يونهاو بولاية هاواي و حصل على الشهادة الثانوية في 1979، و التحق أوباما بإحدى جامعات كاليفورنيا قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا الشهيرة في نيويورك ليتخرج منها عام 1983 بدرجة البكالوريوس في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، ليبدأ حياته العملية ككاتب مالي لدى احدى الشركات الاستشارية الدولية في نيويورك لينتقل بعدها إلى شيكاغو سنة 1985م حيث عمل منظما للمجتمع الأهلي للمساعدة في تأهيل أحياء الفقراء و تنميتها. كما تخرج الرئيس بامتياز من كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام 1991 و شغل منصب أستاذ محاضر للقانون في جامعة إلينوي عام 1993.

بدأ أوباما حياته السياسية عام 1996 و في نوفمبر من عام 2004م، فاز في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي، ليصبح بذلك واحدا من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ سنّا، و أول سيناتور من أصول افريقية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

و خلال تواجده في مجلس الشيوخ الأمريكي قام أوباما بصياغة قانون أعاد ثقة الشعب الأمريكي في الحكومة وهو القانون الذي مكّن الأمريكيين من معرفة أين و كيف تصرف الضرائب التي يدفعونها يوميا، و كعضو في لجنة شؤون المحاربين القدامى، شارك أوباما في تمكين الجنود القدامى من الحصول على تعويض مادي.

لقد دخل أوباما غمار الانتخابات الرئاسية عام 2008 بعد ترشيحه عن الحزب الديموقراطي و ذلك عقب فوزه على السّيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة الأمريكية هيلاري كلينتون، ليحقّق بعدها فوزا تاريخيا على المرشح الجمهوري ماكين، ليصبح بذلك الرئيس الرابع و الأربعين و الرئيس الأوّل في تاريخ أمريكا من أصول إفريقية. ترشح أوباما لعهدة ثانية و أعيد انتخابه بعد فوزه الساحق على روميني في 2012م. و هذا ما أكّد للجميع الثقة التي كان يحظى بها أوباما بين أوساط الشعب، و خاصة فئة الشباب و الأفرو أمريكيين، و الفئة الكادحة، و دعاة التغيير، كان هذا في في ظلّ أزمة اقتصادية و الانخراط في حروب كانت أمريكا في غنى عنها. و لكن كلّ هذه الأوضاع لم تُثن الشعب من تشجيع و تأييد أوباما الذي حمل شعار (change has come) بمعنى التغير قادم.

و لقد أشاع تنصيب باراك أوباما كرئيس للولايات المتّحدة الأمريكية الأمل و التفاؤل و الإهتمام لدى الكثير من الدول و شعوب العالم خاصة تلك التي كانت تحت سيطرة الدول الاستعمارية، و في مقدّمتها دول الشرق الأوسط و شعوب القارة الإفريقية التي ينحدر منها أوباما، لأنّهم كانوا أطرافا في تاريخ طويل من النّظال ضد العنصرية و الظلام و الإضطهاد.

و أثناء فترة تقلّد أوباما لمنصب الرئاسة، تحصّل على العديد من الجوائز و التقديرات، من بينها جائزة نوبل للسلام لعام 2009م تقديرا و عرفانا لمجهوداته في تقوية الدبلوماسية الدولية و التعاون بين الشعوب، ليصبح بذلك ثالث رئيس أمريكي يفوز بها، إلا أنّه الرئيس الأوّل الذي فاز بها في السنة الأولى من تولّيه المنصب. كما تحصل عام 2014 على وسام التمييز باعتباره أكثر الشخصيات تأثيرا في العالم، وفق التصويت الذي نظّمه المجلس الدولي لحقوق الإنسان و التحكيم والدراسات السياسية و الإستراتيجية.

و بعيدا عن كلّ هذه الجوائز و التكريمات فقد حظي الرئيس أوباما بتقدير و احترام الجميع، ليصبح رمزا للنّضال و المثابرة، و بشهادة كبرى الشخصيات و الزعماء و المحلّلين، شخصية مميّزة شقّت طريقا محفوفا بالعقبات و الحواجز. إذ استطاع الرجل بإيمانه و خطابه و عمله أن يؤثّر في جيل كامل ليصنّف في خانة واحدة مع شخصيات تركت بصمة خالدة في التاريخ نحو جون كينيدي ومارتن لوثركينغ و نلسون منديلا (www.lebanesse-forces.com) تاريخ الزّيارة 2018/02/23 على الساعة 12سا و 15د.

3.II ترجمة الخطاب

نسخة من خطاب وداع الرئيس Barack Obama للرئاسة

هنا نص خطاب وداع الرئيس Barack Obama للرئاسة، يوم الثلاثاء في قاعة ميكورميك في شيكاغو :

أعزائي الأمريكيين، إنّه لمن الجميل أن أكون في بيتي، لقد تأثرنا أنا و ميشيل بكلّ الأماني الطيبة التي تلقيناها في الأسابيع القليلة الماضية. لكن الليلة جاء دوري لأشكركم. أيّها الشعب الأمريكي، سواء رأينا

بعضنا وجها لوجه و حتى إن حدث أن لم نتّفق، محادثتي معكم أيّها الأمريكيين، سواء أكنتم في قاعات المعيشة، أو في المدارس، في المزارع أو المصانع، في مأدبات العشاء، أو المراكز العسكرية البعيدة، هو ما جعلني أكون صادقًا و ملهمًا و أمضي قدمًا. كنت أتعلم منكم يوميا. لقد جعلتم منّي رئيسًا أفضل و رجلاً أفضل.

لقد وطئت قدماي شيكاغو لأول مرة و أنا لم أتجاوز عشرين عامًا. كنت و لازلت أحاول أن أعرف من أكون، و كنت أنذاك أحاول أن أبحث عن معنى لحياتي. لقد بدأت العمل في حي ليس بعيد من هنا، مع فريق من الكنيسة في معامل الفولاذ المغلقة. لقد نمّيت قوة إيماني في تلك الشوارع، وشهدت كرامة العمّال في مواجهة الصعاب والفشل. لقد تعلمت في هذا المكان أن التغيير لن يحدث إلا إذا شارك فيه الناس البسطاء و انخرطوا فيه و اتّحدوا للمطالبة به.

بعد مُضيّ ثماني سنوات رئيسا لكم، لزلت أؤمن بذلك، و هو ليس اعتقادي أنا فقط. بل الإعتقاد أيضا أنّه القلب النّابض لفكر أمريكا و تجربتنا الجريئة في الحكم الذاتي.

إنّه الإيمان بأنّنا خُلقنا سواسية وكُرِّمنا من قبل خالقنا ببعض الحقوق، التي لا يمكن أن نتنازل عنها كالحياة و الحرية و السعي وراء السعادة.

إنّ الإصرار على هذه الحقوق واضح، و جليّ، و لكنّها لم تُنفّذ يوما على أرض الواقع، لذلك علينا نحن الشعب أن نشكّل وحدة فعّالة عن طريق ديمقراطيتنا كوسيلة.

هي هبة غالية، وهبها لنا آباؤنا المؤسسون. الحرية في السعي وراء أحلامنا الفردية بعرق جباهنا، بكدّنا، خيالنا و كذلك إلزامية النّضال معا من أجل تحقيق المصلحة العامة باعتبارها أكبر مصلحة.

لقد منح نداء الأمّة للمواطنة العمل و العزم لكل جيل صاعد على مدار 240 عاما. هذا ما دفع الغيورين على الوطن إلى اختيار الجمهورية على الطغيان. لقد شَقّ الرّواد الطريق نحو الغرب، و مهّدوا السبيل للعبيد للتحرّر من الأغلال. هذا ما استقطب المهاجرين و اللاجئين من كلّ الأقطاب، ريوغراند و مناطق أخرى. وهذا ما حفّز النساء للتوجه إلى صناديق الاقتراع و مكّن العمّال من التنظيم في نقابات و لهذا ضحّى جنودنا بأنفسهم في أوماهابيش، أيوجيما، العراق و أفغانستان و كان الرّجال و النّساء من سالما إلى ستون وال مستعدّين للتّضحية بأرواحهم.

هذا ما نقصده بالقول أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مميزة، هذا لا يعني أبدا أنّ أمّتنا كانت بلا عيوب منذ البداية، بل أظهرنا إمكانية التغيير، و جعل حياة الأجيال القادمة أفضل.

نعم، لقد تخللت طريق تقدمنا عثرات، لطالما كانت مهمة الديمقراطية صعبة، و مسرحا للنّزاعات التي كانت دموية في بعض الأحيان. كلّما خطونا خطوتين نحو الأمام، كنّا نتراجع خطوة إلى الوراء.و لكن التوجه العام لأمريكا لطالما كان دائما يبعث بالحركة إلى الأمام، و قناعتنا الأساسية كانت باشتراك الجميع، لا البعض.

فلو أخبرتكم قبل ثماني سنوات بأنّنا سنتجاوز الكساد الإقتصادي، ونُنْعِش صناعة السيارات و نَخْلق مناصب عمل هي الأوسع في تاريخنا. لو أخبرتكم أنّنا سنفتح فصلاً جديدا مع الشعب الكوبي و أن نغلق الملف النووي الإيراني بدون إطلاق رصاصة واحدة. و أنّنا سنقضي على العقل المدبّر لهجمات 11سبتمبر 2001. لو أخبرتكم أننا سنشرّع قانون زواج المثليين، و نضمن حق التأمين الصحي لعشرين مليون أمريكي آخر. لو أخبرتكم بكلّ هذا من قَبْل لقُلْتم أنّ سقف طموحاتنا مبالغ فيه قليلا.

لكن هذا ما أنجزناه، هذا ما قمتم به. لقد كنتم أنتم التّغيير. لقد حقّقتم آمال الشعب. بفضلكم أصبحت أمريكا و بكلّ المعايير أفضل و أقوى ممّا كانت عليه في بداية مسيرتنا.

و سيكون العالم شاهدا خلال عشرة أيام على بصمة ديمقراطيتنا: الإنتقال السّلمي للحكم من رئيس منتخب بحرية إلى آخر. لقد وعدت الرئيس المنتخب ترامب بأن إدارتي ستضمن له أسلس انتقال ممكن كما فعل الرئيس بوش معي. لأنّه علينا جميعا أن نضمن أنّ حكومتنا ستساعدنا على مجابهة التحدّيات التي تواجهنا.

لدينا كلّ الإمكانيات للقيام بذلك. لدينا ما نحتاج إليه لمواجهة هذه التحدّيات. و نحن نبقى بالرغم من كل شيء الدولة الأثرى و الأقوى والأكثر احتراما على وجه الأرض. إنّ شبابنا و قيادتنا، تنوّعنا و انفتاحنا، قدرتنا اللاّمحدودة على المجازفة، وإعادة ابتكارنا هو ما يدل أنّ المستقبل سيكون حتما بين أيدينا.

لكن هذه القدرات ستكرس فقط إذا ما فُعّلت ديمقراطيتنا. و ما نحتاج إليه هو أن تنعكس سياستنا إيجابا على كرامة شعبنا. و أن نعمل على استعادة حسّ المصلحة العامة، بغضّ النظر عن انتماءاتنا السياسية أو مصالحنا الشخصية.

وضعية ديمقراطيتنا هو ما أريد أن أركّز عليه اللّيلة.

فلنفهم أنّ الديمقراطية لا تتنافى مع الاختلاف. لقد اختلف آباؤنا المؤسسون و تجادلوا مع بعضهم البعض لكن في الأخير توصلوا إلى حلول توافقية، و توقّعوا منا أن نقوم بالمثل. و كانوا يعلمون أيضا أن الديمقراطية تستوجب أساسا حسًا تضامنيا– فكرة أن نتجاوز اختلافاتنا و أن نكون معا في كل هذا، و أن نقف أو نسقط كجسد واحد.

لقد مرت أوقات عبر تاريخنا أين كان فيه هذا التضامن عرضة للتهديد. و لقد كانت بداية هذا القرن واحدة منها. عالم منكمش و تفاوت متزايد، و تغييرات ديمغرافية و شبح الإرهاب– هذه القوى لم تَختبر

فقط أمننا و رخائنا بل اختبرت أيضا ديمقراطيتنا. و طريقة رفعنا لهذه التحدّيات هي التي تُحدّد مدى قدرتنا على تعليم أبنائنا و خلق فرص عمل جيّدة و حماية وطننا.

بعبارة أخرى سيتحدّد مستقبلنا.

في البداية لا يمكن للديمقراطية أن تُفَعَّل إذا لم تكن هناك فرص اقتصادية للجميع. إن الإقتصاد في نمو اليوم، الرواتب، العائدات، القيم الأسرية و منح التقاعد في تزايد مستمر وأما الفقر فهو في تراجع ملحوظ. الأغنياء يدفعون حصصا عادلة من الضرائب حتى و لو كان اقتصاد السوق يُحطّم الأرقام القياسية. لقد سجلت نسبة البطالة أكبر تراجع منذ عشر سنوات. و نسبة المستفيدين من الضمان الاجتماعي لم تعرف يوما هذا الإرتفاع. و أصبحت تكاليف العلاج الأقل تكلفة على مدار خمسين عاما. و أنا أقول من هذا المنبر و أنا أعي جيدا ما أقول ، أنّه إذا كان بإمكان أحد أن يضع نظامًا أحسن من الذي وضعناه وتقدمًا أفضل من الذي أحرزناه، و يشمل هذا القدر من الأفراد بأقل التكاليف فسأدعمه علنًا.

في الأخير، هذا هو هدف خدمتنا، إذ أننا لا نخدم للفوز و إحراز نقاط بل لجعل حياة الناس أفضل لا العكس.

نحن نعلم أنّ التقدم الملحوظ الذي سجلناه لا يزال غير كاف. فاقتصادنا لن يعمل بفعالية و بوتيرة متسارعة إذا لم يتسنّ للطبقة المتوسطة الناشئة المشاركة فيه. هذا هو صراع الاقتصاد و لكن هذه اللّامساواة هي التي تُهدّد مبادئنا الديمقراطية. عندما نرى حصة الواحد بالمئة الأغنى تستحوذ على أكبر الحصص من الثروات، و العائدات، بينما العديد من العائلات في المدن الداخلية و الأرياف وُضعت على جنب – عمّال المصانع و النادلات و موظفي العناية الصحية الذين يصارعون لدفع فواتيرهم مقتنعون بأنّ اللّعبة وُضعت ضدهم و أنّ الحكومة تخدم ذوي النفوذ– كوصفة لتجسيد السخرية و التهميش في سياستنا.

ليس هناك حلول سريعة لهذا الاتجاه الطويل الأمد. أنا أقرّ بأنّ تجارتنا يجب أن تكون عادلة، و ليست حرّة فقط. و لكن موجة الاختلافات الاقتصادية لن تأت من الخارج. و لكن سوف تكون نتيجة حتمية للتزايد السريع للتشغيل الآلي الذي سيقضي على العديد من الفرص الجيدة لتشغيل الطبقة المتوسطة.

و سنعمل على صياغة اتفاقية اجتماعية جديدة، لنضمن لأبنائنا التعليم الذي يحتاجونه، و أن نمدّ العمّال بالقوّة لكي يتّحدوا من أجل رواتب أفضل، و أن نجدّد شبكة الضمان الاجتماعي لتعكس الوضع الذي نعيشه حاليا، و إحداث تغييرات أكبر على قانون الضرائب لكي لا يتسنى للشركات و الأشخاص الذين انتفعوا أكثر من هذا الاقتصاد الجديد التملّص من واجباتهم تجاه الدولة، التي جعلت نجاحهم ممكنا. يمكن أن نختلف حول السبل الأنجع لتحقيق أهدافنا، و لكن لا يمكن أن نختلف بشأن الأهداف بحدّ ذاتها. لأنّه إذا لم نخلق فرص للجميع سيحتد الاستياء و التشتت الذي سيعيق تقدّمنا في السنوات القادمة.

هناك تهديد ثاني لديمقراطيتنا، قديم كقدم أمتنا، كان هناك حديث عن نهاية العنصرية في أمريكا بعد انتخابي كرئيس. و لكن هذه الرؤيا الحسنة النية لم تتحقق بعد. لا يزال العرق قوة فعّالة ويسبّب الشّقاق في مجتمعنا. و يمكن أن أقول: إني عشت بما فيه الكفاية لأعرف أنّ العلاقات العرقية هي أفضل ممّا كانت عليه عشر سنوات، عشرين سنة أو ثلاثين سنة من قبل، بغضّ النظر عن آراء بعض النّاس. ولا يتجلّى ذلك في مجرد احصائيات بل في تصرفات الشباب الأمريكي إزاء الشأن السياسي.

و لكنّنا لم نصل إلى الغاية المنشودة بعد. مازال علينا الكثير لنقوم به. و قبل كل شيء دعوني أقول: إذا كانت كلّ مشكلة اقتصادية تُصوّر على أنّها صراع بين طبقة البيض المتوسطة و أقليات لا تعمل، فإنّ العمّال من جميع الأطياف يناضلون من أجل البقايا، بينما يملأ الأثرياء خزائنهم الخاصة. إذا لم تكن لدينا الرّغبة في الاستثمار في أبناء المهاجرين فقط لأنّهم لا يشبهوننا فإنّ هذا سيؤثر على رخاء أبنائنا، لأنّ هؤلاء الأطفال ذوي البشرة الدّاكنة سيمثّلون حصّة كبيرة من اليد العاملة الأمريكية. و لقد برهننا أنّه بإمكان

اقتصادنا أن يتحسّن. في السنة الماضية زادت المداخيل لكلّ الفئات العرقية، لكلّ الأعمار، للنّساء و الرّجال.

إذن لكي نتجاوز هذا التّمييز العرقي فإنّه يجب علينا أن نَسُنَّ قوانين ضدّ التّفرقة في التوظيف، و في الإسكان، و في التعليم، و في النّظام القضائي. هذا ما يتطلبه دستورنا وتتطلبه مبادئنا الأسمى. و لكن القوانين لوحدها لن تكون كافية. إذ على القلوب أن تتغيّر و هذا لن يحدث بين عشية و ضحاها. فالسلوك الإجتماعي يستغرق أجيالا ليتغير. و لكي تنجح ديمقراطيتنا في هذا البلد المتنوّع، يجب أن نأخذ بنصيحة الشّخصية المشهورة أتيكوس فينش Atticus Finch في رواية هاربلي "To Kill a Mockingbird " الذي يقول : " لا يمكنك فعلا أن تفهم شخصا حتى تتقمّص شخصيته و تعيش بها."

بالنسبة للسود و الأقلّيات الأخرى هذا يعني ربط صراعنا من أجل العدالة بالتحدّيات التي يواجهها معظم المواطنين في هذا البلد. الشعور بأنّ العالم يتداعى بفعل التغير الاقتصادي، و الثقافي، و التكنولوجي، ليس حكرا فقط على اللاجئ، أو القروي الفقير، أو المتحوّل جنسيا بل أيضا بالرجل الأبيض متوسط العمر الذي يبدو و كأنّه تحصّل على كل الامتيازات.

بالنسبة للأمريكيين البيض، هذا يعني الاعتراف بأنّ آثار العبودية، و قانون التفرقة لجيم كرو لم يتلاش صدفة في الستينات. عندما عبّرت الأقليات عن استيائها، فهم لم يشاركوا فقط في إنهاء العنصرية، أو تصحيح المسار السّياسي. قيامهم بمظاهرات سلمية لم تكن للمطالبة بمعاملة خاصة و لكن للمطالبة بالمساواة في المعاملة مثلما وعدهم آباؤنا المؤسسون.

بالنسبة للمولودين من أصول أمريكية، يتوجب علينا أن نذكّر أنفسنا بأنّ هذه الصور النمطية المروجة الآن عن المهاجرين هي نفسها التي روجّت من قبل عن الايرلنديين، الإيطاليين، و البولنديين، لقد قيل

آنذاك أنّهم قدموا ليُدمّروا هوية أمريكا، و لكن بالعكس، فأمريكا لم تضعف بقدوم هؤلاء الوافدين الجدد، فهم تمسّكوا بقيمنا و هذا ما عزّز أمتنا و جعلها أقوى.

و لهذا مهما كانت المكانة التي نحتلّها، علينا بذل الجهد الجهيد، و علينا جميعا أن ننطلق من مبدأ أنّ كلّ واحد من مواطنينا يحبّ أمريكا بالقدر الذي نحبّها نحن، و أنّهم يُقدّرون العمل و العائلة مثلنا و أنّ أبناءهم فضوليين و طموحين و يستحقون الحبّ مثل أبنائنا.

لقد أصبح من الأأمن بالنسبة للكثير منّا أن ننسحب في بقعنا المُشَكلة إمّا من جيراننا أو زملائنا في الأحياء الجامعية، أو في أماكن العبادة، أو وسائل تواصل اجتماعية معينة محاطين بأشخاص يشبهوننا، و يشاركوننا نفس الآراء السّياسية و لا يتحدوننا اطلاقا.

إنّ التحيّز الواضح، و هذا الاقتصاد المتزايد، و انقسام إعلامنا إلى قناة لكل الأذواق، جعل هذا الفرز الكبير شيئا عاديا، و حتميا. ومن هنا يتزايد الإحساس بالأمان في ملاجئنا، و يبدأ الترحيب بالمعلومات التي تتّفق مع أفكارنا فقط، سواء كانت صحيحة، أو خاطئة عوض التركيز على الحقائق الموجودة.

و يشكّل هذا الاتجاه ثالث خطرا على ديمقراطيتنا، السّياسة هي معركة أفكار، هكذا صُمّمت ديمقراطيتنا. و في خضّم هذا الصراع السليم صنّفنا مختلف أهدافنا حسب الأولويات، وسعينا لضمان مختلف الإمكانيات لتحقيقها. و بدون بعض الحقائق الأساسية المشتركة و بدون الرغبة في تقبل المعلومات الجديدة، و الاعتراف بأنّ الخصم قام بعمل جيّد، و أنّ العلم و المنطق شيئان جوهريان، لن نتمكّن من النجاح و الوصول إلى حلول توافقية.

أو ليست هذه النقطة ما يجعل من السّياسة محبطة؟ كيف يمكن لمسؤولين منتخبين أن يثوروا عندما نقترح تمويل برنامج دروس تحضيرية لأطفال و لا يقوموا بهذه الثورة عندما نقترح اقتطاعات ضريبية على

التكتلات؟ كيف نسمح بهذه الهفوات الأخلاقية في حزبنا و أن ننتفض عندما يقوم الحزب الآخر بهذا؟ هذا التصنيف الانتقائي للحقائق ليس فقط غير مشرّف و إنّما تدمير للذّات. كما كانت تقول والدتي الحقيقة عادة ما تجد سبيلا لتظهر للعيان.

لنتحدث عن تحدّي التغيّر المناخي. في ثماني سنوات فقط قلّصنا تبعيتنا للنفط الأجنبي إلى النصف. لقد ضاعفنا طاقتنا المتجدّدة، و قُدنا العالم إلى إبرام اتفاقية ترمي إلى إنقاذ هذا الكوكب. و لكن من دون إجراءات جريئة لن يكون لأبنائنا متّسعا من الوقت لمناقشة وجود هذا التغيّر المناخي من عدمه، بل سينشغلون بالتعامل مع تبعياته. المزيد من الكوارث الطبيعية، المزيد من العراقيل الاقتصادية، و موجات من اللاجئين بسبب المناخ بحثا عن مأوى.

و بإمكاننا اليوم، بل يجب علينا أن نناقش أفضل مقاربة لحلّ هذا المشكل، لأنّ تجاهله لن يكون فقط خيانة للأجيال القادمة، بل خيانة للمبادئ الأساسية التي قامت عليها هذه الدولة. و روح الابتكار، والحلول النّاجعة للمشاكل التي عرفها أبائنا المؤسّسين.

هذه الروح التي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصادية– الروح التي حلّقت إلى كيتي هاوك وكاب كانفرال، الروح التي عالجت الأمراض و مدّت كلّ بيت بحاسوب.

إنّ هذه الروح التي هي الإيمان بالمنطق و أسبقية الحق على الواجب، سمحت لنا بالتصدي للفاشية والاستبداد خلال فترة الكساد العظيم، و بناء نظام عالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية بديمقراطيات أخرى، نظام لا يعتمد فقط على القوة العسكرية، أو الانتماءات الوطنية، بل مبني على مبادئ سيادة القانون، و على حقوق الإنسان، و حرية المعتقد، و التعبير، و التجمع و الصحافة المستقلة.

هذا النظام مهدّد الآن أولا من قبل المتطرفين العنيدين الذين يتحدثون باسم الإسلام، و حاليا من قبل المستبدّين في العواصم الأجنبية الذين يرون الأسواق الحرة، و الديمقراطيات المفتوحة، و المجتمع المدني بحدّ ذاته تهديدا لمصالحهم. هذا الخطر المُحْدق بديمقراطيتنا؛ هو أكثر وطأة من أي سيارة مفخّخة، أوصاروخ. إنّهم يهابون التغيير، إنّهم يخافون من الذين لا يشبهونهم، أو يتكلّمون أو يُصلّون بطريقة مختلفة عنهم. الازدراء بالقوانين يجعل القادة مسؤولين. عدم تقبل المعارضة و حرية التفكير ، الإيمان بأنّ خطاب السيف أو السلاح أو القنابل أو آليات الدعاية هي الحَكَم الأخير لما هو صحيح و صواب.

نظرا لشجاعة قوانا الأمنية المذهلة، و حنكة ضباطنا و استخباراتنا، و دعم دبلوماسيينا لهم لم يتمكّن أي تنظيم إرهابي خارجي، النجاح في التخطيط لشن أيّ اعتداء على أراضينا في الثماني سنوات الأخيرة. بالرغم من أنّ أحداث بوستن، و أورلاندو، و سان بيرناردينو، و فورت هود، تذكّرنا بمدى خطورة التطرف، إلاّ أنّ وكالات استخباراتنا أصبحت أكثر فعالية و يقظة من أيّ وقت مضى. لقد قضينا على عشرات الآلاف من الإرهابيين بما فيهم أوسامة بن لادن. إنّ التحالف العالمي الذي نقوده ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية مكّننا من القضاء على قادتهم، و استرجاع نصف المناطق التي كانت بحوزة هذا التنظيم. سيُدَمر تنظيم الدولة الإسلامية، و كلّ تهديد يحدق بأمريكا لن يكون في مَأْمن. لكلّ الذين خدموا الجيش الأمريكي. لقد كان فخرا لي أن أكون قائدكم.

لكن حماية نمط حياتنا ليس واجب الجيش فقط. تخفق الديمقراطية عندما نذعن للخوف. لذا علينا كمواطنين أن نتحلّى باليقظة إزاء الاعتداءات الخارجية، و أن نتصدى لكل ما يُضعف مبادئنا التي جعلت منّا ما نحن عليه اليوم. لهذا السبب عملت طوال السنوات الثمانية الماضية على أن يكون الصراع ضد الإرهاب موطئا شرعيا. لقد أنهينا التعذيب و نحن نسعى إلى غلق سجن غوانتنامو، و عدّلنا القوانين المتعلقة بالتجسّس لحماية خصوصيات الأفراد و الحريات المدنية. لهذا أرفض التمييز ضدّ المسلمين

الأمريكيين الذين هم وطنيون مثلنا تماما. ولهذا السبب لا يمكننا التهرب من النضال العالمي الكبير، ونشر الديمقراطية، و حقوق الإنسان، و حقوق المرأة و حقوقLGBT مهما كانت جهودنا غير كافية، ومهما كانت سُبلنا تظهر على أنّها متجاهلة لهذه القيم. هذا جزء من دفاعنا عن أمريكا. أما بالنسبة للنضال ضد كل ما هو تطرف و عدوان، و تعصب فهو جزء من النضال ضدّ التسلط، و العداء القومي. فإذا تقلصت مجالات الحرية و تراجع مدى احترام الحقوق في العالم، فإنّ احتمال نشوب حروب بين الشعوب سيتزايد و بالتالي ستُهدّد ديمقراطيتنا.

لنكن إذن يقظين و لكن غير خائفين. سيحاول تنظيم الدولة الإسلامية قتل الأبرياء. و لكنه لن يهزم أمريكا إلّا إذا خَذَلْنا دستورنا و مبادئنا في الكفاح. لن يضاهينا منافسونا كروسيا و الصين في مدى تأثيرها على العالم إلّا إذا استسلمنا و أَيدْنا ذلك، و جعلنا من أنفسنا دولة كبيرة أخرى تطغى على جيرانها الصغار.

إنّ هذا ما يقودني إلى آخر نقطة بودّي التطرق إليها، ديمقراطيتنا سَتُهَدد كلما اعتبرناها مسلّمة أومكتسبة. علينا و بغضّ النظر عن انتماءاتنا الحزبية أن نعمل بكدّ على إعادة بناء مؤسساتنا الديمقراطية.

عندما تكون نسب التصويت في أمريكا هي الأضعف بين الدول الديمقراطية المتقدمة، فإنّه يتوجب علينا أن نجعل من التصويت شيئا بسيطا لا أن نصعّبه. عندما تقل الثقة في مؤسساتنا فإنه علينا أن نقلّص من نفوذ المال على سياستنا، و أن نكرّس مبادئ الشفافية، و الأخلاق في الخدمات العمومية. عندما يُعطّل الكونغرس فإنّه علينا أن ننظم جلسات عمل في المقاطعات لحثّ السياسيين على خدمة المصلحة العامة لا على الصرامة المبالغ فيها.

و تذكّروا أنّه لن يحدث أيّ شيء من هذا من تلقاء نفسه. كلّ هذا مقترن بمدى مساهمتنا في تقبّل مسؤولية المواطنة، بغضّ النظر عن الاتجاه الذي تميل إليه القوة.

إنّ دستورنا هبة مميّزة و رائعة. إلا أنّه مجرد وثيقة لا تملك السلطة بحد ذاتها، و إنّما تستمدّ قوتها منّا نحن الشعب. نحن من يمنح الدستور الصلاحية بمشاركتنا و الاختيارات التي نقوم بها و التحالفات التي نشكّلها. سواء أيّدنا الحرية أو لم نؤيّدها، أو احترمنا سلطة القانون و دعّمناها أو لم ندعّمها. أمريكا ليست هشة و لكن المكاسب التي حققناها في طريقنا الطويل نحو الحرّية غير مضمونة.

قال جورج واشنطن في خطاب وداعه أنّ الحكم الذاتي، هو السبيل لأمننا و رخائنا و حريتنا. إلا أنّه سَتُبذل جهود لإضعاف إيمانكم بهذه الحقيقة. لذا وجب علينا أن نصونها بحرص شديد، و أن نرفض أيّ محاولة عزل لأيّة فئة من مجتمعنا، أو إضعاف هذه الأواصر المقدّسة التي جعلت منّا شخصًا واحد.

نحن نضعف هذه الأواصر عندما نسمح لحوارنا السياسي أن يكون ضعيفا لدرجة تجعل المواطن الصالح يمتنع عن الدخول إلى مصلحة الخدمات العمومية، و أن يَحْمل ضغينة للأمريكيين الذين لا يتّفق معهم ويحقد عليهم. نحن نضعف هذه الأواصر عندما نقول على البعض أنّهم أكثر وطنية من الآخرين، عندما ندين النظام كاملا و نقول أنّه فاسد، و عندما نعود إلى الخلف و نلوم منتخبينا دون مراجعة دورنا في انتخابهم.

يجب على كل واحد منا أن يحمل على عاتقه مسؤولية حماية هذه الديمقراطية بغيرة و حذر لاضطلاع هذه المهمّة النبيلة، التي مُنِحنا إيّاهاّ و محاولة الارتقاء باستمرار بدولتنا العظيمة. لأنّه في الحقيقة بالرّغم من اختلافاتنا نحن نتقاسم هذا اللقب المشرّف، لقب المواطن الذي يُعتبر أهم عنصر في الديمقراطية.

إذن كما ترون، هذا ما تتطلبه ديمقراطيتنا. هي بحاجة إليكم ليس فقط أثناء الانتخابات، أو عندما تكون مصالحكم الشخصية على المحك، و لكن مدى الحياة. إذا سئمت النقاش مع غرباء في الأنترنت، حاول أن تتحدّث مع غيره في الواقع. إذا كان هناك شيء بحاجة للإصلاح فشمّر على ساعديك و قم ببعض الترتيبات. إذا خيّب المسؤولون المنتخبون آمالك، فاجمع التوقيعات و رشّح نفسك. اظهر للعلن، غامر

وغص في قلب هذه المغامرة. سوف تفوز في بعض الأحيان و تخفق في أخرى. الإيمان بوجود فيض من الطيبة لدى الآخرين يُعْتبر مجازفة، سوف تُشْعرك هذه العملية بالخيبة في بعض الأحيان. و لمن كانوا محظوظين منّا ليكونوا جزء من هذا العمل و يتابعوه عن كثب. دعوني أُخبركم بأنّه قد يكون ملهما ومُحفزا و غالبا ما سيتأكّد إيمانكم بأمريكا و الأمريكيين.

لقد تعزّز إيماني بذلك. إذ رأيت على مدار ثماني سنوات الوجوه الحالمة لخريجينا الشباب و ضباطنا الجدد. لقد بكيت مع عائلات حزينة تبحث عن أجوبة وجدت العزاء في كنيسة شارلستون. لقد رأيت علمائنا يساعدون مشلولا لاستعادة حاسة اللّمس. لقد رأيت جنودا مصابين يمشون مجدّدا حينما أُعْتُبروا أمواتا لا محالة. لقد رأيت أطبّاء و متطوّعين يساهمون في إعادة الإعمار بعد الزلازل، و يضعون حدّا للأوبئة. و لقد رأيت أصغر أبنائنا يُذَكّرنا بواجبنا اتجاه اللاجئين، و العمل بسلام و العناية ببعضنا البعض.

هذا الإيمان الذي عرفته غير بعيد من هنا سنوات من قبل في قوّة الأمريكيين العاديين في إحداث التغيير. هذا الإيمان جُسّد بسبل لم أكن أتخيّلها يوما، و آمل أن تكون أمانيكم قد تحققت كذلك. البعض من الحاضرون هنا و من الذين يشاهدوننا في منازلهم كانوا معنا في 2004، 2008 و في 2012. ربّما لازلتم لحدّ الآن لا تؤمنون بأنّنا فعلا نجحنا في كلّ هذا.

أنتم لستم الوحيدين، ميشال لافاغان روبنسون، بنت الضاحية الجنوبية. خلال السنوات الخمس و العشرين الماضية، لم تكون زوجتي و أم أولادي فحسب بل كنت الصديقة الأعزّ. لقد تقمّصت دورا لم يطالبك به أحد، و جعلته واجب أدّيته بكلّ عطف و مثابرة و أناقة، و كذلك بروح مرحة. لقد جعلت من البيت الأبيض مكانًا للجميع. و لقد رفعت سقف طموحات الجيل الجديد بأن جعل منك قدوة. لقد جعلتني أفتخر كما جعلت البلاد تفتخر.

ماليا و ساشا، لقد أصبحتما شابتان يافعتان مذهلتين في ظلّ ظروف أقل ما يقال عنها أنّها الأغرب. أنتما ذكّيتان و جميلتان، و لكن الأهم من كلّ هذا طيبتكما، و تفكيركما العميق، و تعاطفكما الكبير. لقد حملتما عبئا كبيرا بسهولة تحت الأضواء لسنين طويلة. من بين كلّ ما حقّقته في حياتي، كوني والدكما هو أعظم فخر لي.

إلى جوبايدن، الطفل المشاغب من سكرانتون الذي أصبح ابن ديلاور المدلّل. لقد كنت القرار الأول الذي اتخذته كمرشّح و لقد كان الأفضل، ليس فقط لكونك لأنك كنت نائب رئيس رائع بل لأنني كسبت أخا بالمناسبة. نحن نحبك أنت و جيل كأفراد من العائلة و صداقتك كانت من أكبر السعادات في حياتنا.

إلى طاقمي الرائع، لقد استمدّيت منكم القوّة خلال ثماني سنوات، أو ربّما أكثر بالنسبة للبعض منكم. لقد حاولت أن أعكس ما كنتم تظهرونه كلّ يوم في الواقع: القلب، الشّخصية و المثالية. لقد رأيتكم تكبرون، تتزوجون، تنجبون أطفالا و تنطلقون في مشوار مذهل. لم تتخلّوا عن واشنطن في أصعب الظروف بل على العكس قدّمتم أحسن ما لديكم. لقد تصدّيتم للسخرية. ما يجعلني أفخر أكثر هو التفكير بكلّ الأشياء المذهلة التي ستبلغونها مستقبلا.

إلى كلّ الحاضرين هنا. لكلّ منظّم انتقل إلى مدينة غريبة، لكلّ عائلة طيبة رحّبت بهم هناك، لكلّ متطوّع طرق الأبواب، لكلّ شابّ أُنتخب للمرة الأولى في حياته، لكلّ أمريكي عاش و تنفس العمل الشاق نحو التغيير. أنتم أفضل الدّاعين و المنظّمين الذين يمكن أن يحلم بهم أيّ شخص. و سأظلّ ممتناً لآخر يوم في حياتي لأنكم غيّرتم العالم. نعم لقد قمتم بذلك.

لهذا سأغادر هذا المكان و أنا أكثر تفاؤلاً ممّا كنت عليه لما بدأت. لأنّي أعلم أنّ عملنا لم يساعد الكثير من الأمريكيين فحسب و إنّما ألهم العديد و بالأخص الشباب منهم. لقد جعلهم يؤمنون بإمكانية إحداث التغيير و أن يدفعوا بطموحاتهم إلى أقصى حدّ. دعوني أخبركم أيّها الجيل الجديد، المبتكر، القومي وغير

الأناني، لقد رأيتكم في كلّ زاوية من زوايا الوطن. أنتم تؤمنون بالعدل، و الحق و بأمريكا شاملة. أنتم تعلمون أنّ التغيير المستمر كان ميزة أمريكا. لا يجب أن نهاب التغيير، بل أن نتبنّاه. أنا أؤمن أنّ المستقبل بين أيدي أمينة، لأنّه لديكم الرغبة في مواصلة العمل الشاق لتحقيق الديمقراطية.

أعزائي الأمريكيين، لقد كان شرفا لي أن أخدمكم. و لن أتوقّف عن ذلك. سوف أكون هنا بجانبكم كمواطن لما تبقّى من حياتي. لدي طلب أخير كرئيس سواء كنتم شبابا أو ذوي قلوب شابة، إنّه نفس الشيء الذي طلبته منكم يوم أتيحت لي الفرصة ثماني سنوات من قبل.

أنا أطلب منكم الإيمان بالتغيير الذي يمكن أن تحدثوه أنتم، لا بقدرتي أنا على القيام بذلك.

أنا أطلب منكم أن تتمسّكوا بهذا المعتقد الذي كتبه آباؤنا المؤسّسون. هذه الفكرة التي همس بها العبيد، والمؤيّدين للقضاء على العنصرية. هذه الفكرة التي تغنّى بها المهاجرون، المزارعون و المطالبون بالعدالة. هذه الأسس رسّخت من قبل هؤلاء الذين نصبوا أعلامنا في ساحات قتال أجنبية و على سطح القمر. هذا المعتقد و هذه الأسس هي راسخة في صميم كلّ أمريكي لم يكتب قصّته بعد.

نعم نحن قادرون

نعم لقد قمنا بذلك

نعم نحن قادرون

شكرا لكم، ليباركم الله، و ليبارك الله الولايات المتحدة الأمريكية.

.4 تحليل نماذج من الخطاب

نماذج التحليل هي صيغ تفضيل وردت في خطاب وداع باراك أوباما للرئاسة الأمريكية، و عددها ستة عشر أنموذج. و لقد أدرجناها على درجتين (درجة تفضيل مقارن و درجة تفضيل أعلى) و أرفقناها بالترجمة التي اقترحناها.

II.4.1 درجة التّفضيل المقارن

- **النموذج الأول**

America is a **better**, **stranger** place than i twas when we started (p.03)

بفضلكم أصبحت أمريكا و بكلّ المعايير **أفضل** و **أقوى** ممّا كانت عليه في بداية مسيرتنا (ص.41)

لقد ترجمنا صيغ التّفضيل (better) و(stranger) و هي بدرجة تفضيل مقارن للنعت بأفضل و أقوى على التوالي. و لقد حاولنا أن لا نترجم المقطع ترجمة حرفية لكي لا نخلّ بالمعنى، فإذا ربطنا هذه الجملة بالسياق الذي وردت فيه نفهم أنّ الرئيس ممتّن لشعبه الذي ساعده بشكل من الأشكال في تقوية أمريكا و الوصول إلى ما هي عليه الآن. فارتأينا نقل المعنى المراد. أمّا بالنسبة لصيغ التّفضيل فقد أعدنا نقلها بما يوافق الصيغ الأصل لتشمل معنى المقارنة المراد في النص الأصلي و نحافظ على بنيتها. و بذلك نكون انتهجنا نظرية كاتفورد في ترجمتنا لهذا النموذج إذ تجاوزنا التطابق الشكلي الذي يقوم على الترجمة كلمة بكلمة أو صيغة بصيغة وصولا إلى المعنى.

- **النموذج الثاني**

...if any one can put to gether a plan that is demonstrably **better** than the improvements we have made to our health care system–that covers as many people at **less** cost– I will publicaly support it. (p.05)

...إذا كان بإمكان أحد أن يضع نظامًا **أحسن** من الذي وضعناه و تقدّمًا أفضل من الذي أحرزناه، و يشمل هذا القدر من الأفراد ب**أقلّ** التكاليف فسأدعمه علنا. (ص.43)

إنّ الرئيس هنا يتحدّى أيّا كان من أن يضع نظامًا صحيًا كالذي وضعه لذا وظّف صيغتي تفضيل ألا و هما (better) و(less) للتعبير عن رأيه و التأكيد على ما حققه. و لقد لجأنا في ترجمة اسم التفضيل (better) إلى النعت ذي الدرجة المقارنة (أحسن)، و بهذا نكون قد حافظنا على البنية، فكلتا الصيغتين من درجة تفضيل مقارن قصيرة، أمّا بالنسبة للظرف (less)، فلقد أتينا بمقابله في اللغة العربية ألا و هو الظرف (أقل). و هو مطابق للصيغة الأصل في المعنى و المبنى.

و بذلك تمكّننا من نقل المبنى و المعنى في كلتي الصيغتين الواردتين في هذا النموذج بالاستناد إلى المقاربة اللسانية لكاتفورد التي تضع الترجمة بين حدّين و هما الحد الأصغر و هو السمة أي الشكل و الحد الأكبر و هو المعنى.

- **النموذج الثالث**

Now, i ve lived long enough to know that race relations are **better** than they were ten, or twenty, or thirty years ago no matter what some folks say. (p.06)

و يمكن أن أقول الآن: إنّي عشت بما فيه الكفاية لأعرف أنّ العلاقات العرقية هي **أفضل** ممّا كانت عليه عشر سنوات، عشرين سنة أو ثلاثين سنة من قبل، بغضّ النظر عن آراء بعض الناس. (ص.44)

لقد حاولنا الإتيان بصيغة تفضيل مقابلة للتي وردت في النص الأصلي، ففي هذا المثال يؤكّد الرئيس أنّ العلاقات العرقية في تحسّن و أنّها ليست كما كانت عليه في السابق. فوظّف النعت (better) ليعبّر عن ذلك، و هو نعت تفضيل مقارن بدرجة لاتعريضية. فترجمناه ب (أفضل) لنكون بذلك قد أبقينا على البنية الأصلية للصيغة التي شملت بدورها على معنى المقارنة.

و بهذا نكون قد بيّنا أنّ المقاربة اللسانية لكاتفورد ناجعة في ترجمة صيغة التفضيل الواردة في هذا النموذج.

- **النموذج الرابع**

The peril each poses to our democracy is **more far reaching** than a car bom or a missile. (p.09)

هذا الخطر المحدق بديمقراطيتنا، هو **أكثر وطأة** من أيّ سيارة مفخّخة أو صاروخ. (ص.47)

لقد وردت صيغة التّفضيل المقارن تعريضية في هذا المثال. فوظّف الرئيس صيغة (more far reaching) محاولا أن يبيّن من خلالها مدى خطورة التطرّف، و أنّ تداعياتها ستكون وخيمة، فقمنا بترجمتها إلى اللغة العربية بصيغة تقترب بكثير إلى التي وردت فيه باللغة الإنجليزية من حيث المبنى، إذ جاءت هي الأخرى بدرجة مقارنة تعريضية، و لكنّنا لم نترجمها حرفيا فالنعت (far reaching) باللغة الإنجليزيّة لديه عدّة معاني منها (بعيد المدى) أو (ذو نفوذ) أو (مؤثّر) أو(أن يكون لدية تداعيات). فقمنا بترجمة المعنى المراد في السياق ألا و هو(أكثر خطورة). فوضّفنا النعت وطأة للتعبير عن مدى خطورة هذا التطرف.

و من هنا، نستطيع القول أنّ النظرية التأويلية فعّالة بحيث مكّنتنا من ترجمة معنى صيغ التفضيل و وَضْعنا هذه الصيغ في سياقها الأصلي مكّننا من نقل المعنى المراد الذي غالبا ما يشمل التأكيد على شيء و محاولة إقناع الآخرين به.

- **النموذج الخامس**

…, our law enforcement agencies are **more effective** and **vigilant** than ever. (p.09)

…، إلا أنّ وكالات استخباراتنا أصبحت **أكثر فعالية**، و **يقظة** من أيّ وقت مضى. (ص.48)

لقد اعتمدنا النظرية اللسانية التي اقترحها كاتفورد في نقل صيغتي التّفضيل في هذا المثال بدرجة مقارنة طويلة. فترجمنا عبارة (more effective and vigilant) ب (أكثر فعالية و يقظة) لتوافق بذلك الصيغ الأصل في المبنى و المعنى في آن واحد.

- **النموذج السادس**

We weaken those ties when we define some of us **more Americans** than others. (p.12)

نحن نُضعف هذه الأواصر عندما نقول على البعض أنّهم **أكثر وطنية** من الآخرين. (ص.50)

لقد وظّف الرئيس أوباما عبارة (more Americans) ليبيّن أنّ الشرخ الموجود بين الأمريكيين و الهوّة الموجودة بين مختلف الأعراق، هي السبب الرئيسي في اختلال العلاقات و تفكّك روابط الأخوّة و الأواصر المقدّسة التي سنّها الدستور الأمريكي. فترجمناها بنعت تفضيل مقارن بدرجة تعريضية مثلما وردت باللغة الإنجليزيّة. فوظفنا الظرف (أكثر)، بيدا أنّ (Americans) ترجمناها ب (وطنية). فالبعودة إلى الفقرات السابقة نفهم المغزى من كلام الرئيس ألا و هو: أن تكون مواطن أمريكي لا يعني أن تكون من أبوين أمريكيين أو أن تكون أصلا ولدت في أمريكا، فحبّ الوطن لا علاقة له بهذه التفاصيل الطويلة العريضة. إذ يكفي أن تعيش في هذا البلد لتعرف كيف تحبّه و تحترمه. فبهذا استطعنا الجمع بين نقل المبنى و المعنى لصيغة التفضيل في هذا المثال، و بالترجمة التي اقترحناها لهذه الصيغة، نكون قد بيّنا أنّ المقاربة اللسانية لكاتفورد تقنية ناجعة لنقل معاني صيغ التفضيل من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة.

- **النموذج السابع**

… the only thing that makes me **prouder** than all the good we've done is the thought of all the remarkable things you are going to achieve from here. (p.14)

...ما يجعلني **أفخر أكثر** هو التفكير بكلّ الأشياء المذهلة التي ستبلغونها مستقبلا. (ص.52)

لقد استندنا إلى النظرية التأويلية لسليسكوفيتش لترجمة اسم التفضيل (prouder) الوارد في المثال بدرجة لا تعريضية، بعبارة ليست للتّفضيل في اللغة العربية. فبالرغم من التأكيد على شدّة الفخر إلّا أنّها لا تؤدّي معنى التّفضيل. من خلال ترجمتنا حاولنا أن نؤوّل تفاؤل الرئيس بالمستقبل الزاهر الذي ينتظر أعوانه. و من هنا نستشّف أنّ المترجم قد يلجأ إلى التفسير أو التأويل للوصول إلى المعنى الحقيقي لصيغة التّفضيل.

- **النموذج الثامن**

That's why i leave this stage to night even **more optimistic** about this contry than i was when i started. (p.14)

لذا سأغادر هذا المكان و أنا **أكثر تفاؤلا** ممّا كنت عليه لمّا بدأت. (ص.52)

لقد وظفنا في ترجمتنا نعت تفضيل مقارن بدرجة تعريضية و هو (أكثر تفاؤلًا) ليقابل بذلك الصيغة الواردة في النص الأصلي ألا و هي (more optimistic). فالرئيس عبّر عن تفاؤله الكبير بمستقبل البلد. و يمكن القول أنّ الترجمة التي اقترحناها موافقة لمبنى الصيغة الأصل كما نقلت المعنى.

و بهذا يمكن القول أنّ المقاربة اللسانية لكاتفورد سبيل لرفع تحدّي ترجمة صيغ التّفضيل من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة.

II 2.4 درجة التّفضيل الأعلى:

- **النموذج الأول**

… , and unleach **the longest** stretch of job creation in our history. (p.03)

و نخلق مناصب عمل هي **الأوسع** في تاريخنا. (ص.41)

لقد لجأنا في ترجمتنا إلى النعت (الأوسع) في ترجمة صيغة التّفضيل (the longest). وبتوظيف هذا النعت نكون قد حافظنا على المعنى و المبنى في آن واحد. فالمراد من خلال هذه الصيغة في اللغة الإنجليزية، الإشارة إلى مناصب العمل العديدة التي تمّ خلقها منذ تولي الرئيس أوباما مقاليد الحكم، و باستخدامه النعت (the longest) هو يجزم بأنّ هذه الفرص التي منحها تعتبر الأكبر على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. و هذا ما حاولنا ايصاله من خلال ترجمتنا. أمّا من الناحية البنيوية، فمثلما وردت بدرجة لاتعريضية فإنّنا ترجمناها على هذا الأساس، فجاءت هي الأخرى بصيغة تفضيلية مطلقة قصيرة. و مثلما اشتملت الصيغة الأصل حرف التعريف (the) جاءت كذلك معرّفة ب (أل) في اللغة العربية.

لقد اعتمدنا في هذا النموذج على نظرية كاتفورد أثناء العملية الترجمية، بحيث كان اهتمامنا من الناحية اللغوية بجميع مكوّنات النص وصولا إلى الناحية الدلالية للعبارة.

- **النموذج الثاني**

I commited to president-Elect Trump that my administration would ensure **the smoothest** possible transition. (p.03)

لقد وعدت الرئيس المنتخب ترامب بأنّ إدارتي ستضمن له **أسلس** انتقال ممكن. (ص.41)

لقد انتهجنا المقاربة اللسانية لكاتفورد في ترجمنا اسم التفضيل ذي الدرجة العليا (the smoothest) ب (أسلس) الّذي يوافق المعنى الأصلي إذ أنّه يؤدّي غرض المفاضلة المطلقة. أمّا من حيث المبنى، فكلتا الصيغتين من درجة لاتعريضية، إلا أنّ ثمة فرق طفيف، فالصيغة في اللغة

الإنجليزية جاءت معرّفة بـــ " أل "، أمّا الترجمة فجاءت مضافة إلى نكرة و هي صحيحة في اللغة العربية.

- **النموذج الثالث**

After all, we remain **the wealthiest**, **most powerful** and **most respected** nation on earth. (p.03)

و نحن نبقى بالرغم من كلّ شيء الأمّ **الأثرى** و **الأقوى** و **الأكثر احتراما** على وجه الأرض. (ص.42)

لقد شمل هذا المثال ثلاث نعوت تفضيل، فالرئيس يتباهى بالأمّة الأمريكية، و يعتبرها الأفضل على الإطلاق على وجه المعمورة. فوظف النعت ذي الدرجة العليا (the wealthiest) ليعبّر عن ثراء أمريكا الفاحش، و حاولنا الإتيان بما يقابلها في اللغة العربيّة فكان نعت التّفضيل (الأثرى) الأنسب فوافق بذلك الصيغة الأصل في المعنى و المبنى في آن واحد. أمّا بالنسبة للنعتين ذوي الدرجة التّعريضيّة (the most respected) و (the most powerful) فقد كانت ترجمتهما (الأقوى) و (الأكثر احتراما) على التوالي، فوافقت الصيغة الأخيرة الأصل من حيث المبنى و المعنى، أما الأولى فقد كان هناك اختلاف طفيف من حيث المبنى. فقد وردت صيغة التّفضيل في اللغة الإنجليزيّة طويلة أمّا الترجمة فقد كانت قصيرة ، مع وجود امكانية ترجمتها بصيغة تعريضية ألا و هي (الأكثر قوة). إلا أنّه ارتأينا أن نترجمها ب (الأقوى) لأنّها تؤدّي المعنى المطلق للنعت.

و بالتالي نكون وفقنا في تحقيق تكافؤ نصي عن طريق التطابق الشكلي لترجمة هذه الصيغ مثلما أدلى به كاتفورد في كتابه "The Linguistic theory of translation "

- **النموذج الرابع**

Health care costs are rising at **the slowest** rate in fifty years. (p.05)

و أصبحت تكاليف العلاج **أقل تكلفة** على مدار خمسين عاما. (ص.43)

لقد بادرنا إلى تقديم ترجمة مماثلة للصيغة التي وردت في النص الأصلي، و هي صيغة تشمل النعت ذي الدرجة العليا. هنا يتحدّث الرئيس عن انجازاته و يتباهى بما أحرزه من تقدّم بالخصوص في قطاع الصحة، إذ أنّ تكاليف العلاج في تراجع مستمر. فوظّف النعت (the slowest) ليعبّر عن انخفاض التكاليف، و حاولنا ترجمة المعنى المراد باستخدام صيغة ذات درجة تعريضية ألا و هي (أقل تكلفة) لنحافظ بذلك على معنى التّفضيل المراد في الأصل. يمكن إذن القول أنّ النظرية التأويلية لسليسكوفيتش هي التي أسعفتنا في نقل معنى صيغة التفضيل بالنسبة لهذا النموذج أيضا.

- **النموذج الخامس**

That’s what our constitution and **the highest** ideals require. (p.06)

هذا ما يتطلبه دستورنا، و تتطلّبه مبادئنا **الأسمى**. (ص.45)

لقد اعتمدنا في ترجمة هذا النموذج على أسلوب من أساليب فيني و داربلني ألا و هو الترجمة الحرفية، حيث مكّننا من إيجاد المكافئات اللغوية للمفردات الواردة في اللغة الأصل. و أوردنا صيغة التفضيل الأعلى من خلال النعت (الأسمى) الذي يوحي إلى العظمة و علوّ الشأن: فالنعت (the highest) وُظّف ليدل على قداسة المبادىء الأمريكية التي لا يعلوها شيء. و هذا ما يطابق الصيغة من حيث المبنى و المعنى ما دامت درجة التّفضيل في كلتي الصيغتين تؤدّي معنى التّفضيل الأعلى.

- **النموذج السادس**

… for the past 25 years, you have been not only my wife and mother of my children, you have been my **best** friend. (p.13)

خلال السنوات الخمس و العشرين الماضية، لم تكون زوجتي و أمّ أولادي فحسب، بل كنت الصديقة **الأعزّ**. (ص.51)

استندنا في هذا المثال على النظرية اللسانية لكاتفورد في ترجمة صيغة التفضيل الواردة في النص. فهنا يحاول الرئيس أوباما الثناء على زوجته معربا عن امتنانه لما قدّمته له طوال الخمس و العشرين سنة التي جمعتهما، فيصفها بالصديق العزيز و الغالي. و قد وظّف النعت (best) بصيغة تفضيل بالدرجة العليا و يقابله في اللغة العربية (أفضل)، إلّا أنّه ارتأينا أن نترجمها بالأعزّ لإرجاع الشحنة الدلالية الموجودة في الأصل الإنجليزي.

- **النموذج السابع**

When voting rates in America are some of **the lowest** among advanced democracies, we should make it easier, not harder to vote. (p.11)

عندما تكون نسب التصويت في أمريكا هي **الأضعف** بين الدول الديموقراطية المتقدمة، فإنّه يتوجّب علينا أن نجعل من التصويت شيئا بسيطا لا أن نصعبه. (ص.49)

لقد قمنا على أساس نظرية **كاتفورد** اللسانية باختيار النعت المقابل للنعت (the lowest) من حيث سياق الكلام ألا و هو (الأضعف)، فالمعروف أنّ المعنى الأساس هو (منخفض) في اللغة العربية، غير أنّنا استعمالنا مفردة (الأضعف) للتعبير عن مدى انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات،

لنكون بذلك أتينا بدرجة التفضيل الأعلى كما وردت في الصيغة الأصل أي مطابقين المبنى و المعنى في آن واحد.

- **النموذج الثامن**

…, we infact all share the same proud title, **the most important** office in a democracy : citizen (p.11)

لأنّه في الحقيقة، بالرغم من اختلافاتنا نحن نتقاسم هذا اللقب المشرّف، لقب المواطن الذي يعتبر **أهمّ** عنصر في الديمقراطية. (ص.50)

لقد ترجمنا صيغة التّفضيل (the most important) من خلال النعت (أهمّ)، و هو بالدرجة العليا مع الاعتماد على المقاربة اللسانية لكاتفورد. وهنا يشدّد الرئيس على الدور البالغ الذي يلعبه المواطن في معادلة الديمقراطية. فأدرج صيغة التّفضيل بإضافة الظرف (most) إلى النعت (important)، و لقد حاولنا قدر الإمكان الحفاظ على هذا المعنى، فاستعملنا صيغة تفضيل مقابلة لها في اللغة العربية و هي (أهمّ) لتشمل معنى التفضيل الأعلى مع اختلاف بسيط في البنية إذ أوردناها بدرجة قصيرة عكس صيغة الأصل التي كانت بدرجة تعريضية.

عندما حدّدنا مدونتنا بستة عشر نموذجا للدّراسة و التّحليل، حاولنا وضع كلّ نموذج في إطاره السياقي، كما عرضنا ترجمات لهذه النماذج مُتْبعين كلّ ترجمة بتحليل. إنّ وضع الصيغة في سياقها من خلال إدراج الجملة أو المقطع كاملا كان ذا أهمية في التحليل، إذ أنّه يوضّح فيمن قِيلت صيغة التّفضيل و لمن أشير باسم التّفضيل، كما فضّلنا عرض الصيغ المترجمة مفردة حتّى يتسنّى لنا وصف الصيغة

المترجمة الواحدة تلو الأخرى. و قارنا في كل نموذج الترجمات مع الأصل من حيث مبناها و معناها، و لقد خلصنا إلى أنّ النظرية اللّسانية و النظرية التأويلية تخدم ترجمة صيغ التّفضيل إلى حدّ بعيد، حيث أنّها أتاحت لنا الفرصة لنوفي معاني الصيغ حقّها من الترجمة إلى اللغة العربيّة.

الخاتمة

الخـــاتمـــــة

لقد كان بحثنا إلقاء للضوء على إحدى التحدّيات التي تطرحها الترجمة ألا و هي ترجمة الخطاب السياسي لما تحمله من خصوصية. و لقد رسمنا مسارا في بداية هذه الدراسة و حدّدنا هدفه المتمثّل في مدى مساهمة صيغ التفضيل في فهم المعاني الضمنية في الخطاب السياسي، حيث أدرجنا مجموعة من التساؤلات التي يسّرت لنا سبل البحث. و عندئذ، قرّرنا الخوض في الدراسة حسب الخطة التي أرسيناها.

توصّلنا بعد الدراسة التحليلية لخطاب وداع باراك أوباما للرئاسة الأمريكية و ترجمته إلى الإجابة عن مجمل التساؤلات التي طرحناها بشأن الصعوبات التي تصادف المترجم أثناء ترجمة صيغ التّفضيل من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة. و نظرا لما تكتسيه هذه الصيغ من أهمّية في الخطاب، فنحن لم نترجم هذه الصيغ بمعزل عن السياق باعتباره يساهم في استنباط معانيها، لذا اقترحنا ترجمة للمدوّنة بأكملها ليتسنّى لنا تأويل هذه الصيغ و فهم معانيها. وكما سبق الذكر، فالترجمة السياسية تتميّز بصعوبتها و تتطلّب جهدا لفهم المغزى الذي تحمله.

و بما أنّ السياق ذو أهمية قصوى في فهم معاني صيغ التّفضيل، فقد أدرجنا النماذج التي انتقيناها للتحليل في مقاطع و بعد ذلك عرضنا الترجمات التي اقترحناها لهذه الصيغ و فيها حلّلنا ووصفنا ما وجدنا من تشابه و اختلاف بينها و بين الصيغ التي وردت في النص الأصلي. و لقد بيّنت نتائج التحليل أنّ أغلب الترجمات وفّقت إلى حدّ بعيد في نقل الشكل و المعنى على حدّ سواء.

و لقد تمكّنا من خلال ترجمة المدوّنة و تحليلها من تأكيد الفرضيات المقترحة في المقدّمة، حيث وجدنا أنّ المقاربة اللسانية كانت الأسلوب الأنجع لترجمة هذه الصيغ. و لكن تجدر الإشارة أيضا إلى الدور الكبير الذي لعبته النظرية التأويلية في نقل معنى نص الخطاب. تلك الأساليب التي اقترحها

فيني و **داربلني** أجدت نفعا في الترجمة ككّل، إذ لجأنا إلى التكافؤ في ترجمة العبارات الاصطلاحية ولقد طغت الترجمة الحرفية على النص بالرغم من أنها كانت غير ممكنة في بعض الأحيان. و لمّا كانت العودة إلى السياق حتمية في العملية الترجمية، صارت النظرية التأويلية ملاذا لنا لنقل المعنى و صياغته في اللغة العربية.

و نلخّص جلّ النتائج التي توصّلنا إليها فيما يأتي:

- ليست الترجمة السياسية بالأمر الهيّن. فخصائص الخطاب السياسي اللغوية و الأسلوبية تشكّل تحدّيا بالنسبة للمترجم، إضافة إلى كونه خطاب رسمي و سلطوي يعبّر عن فكر النظام أو المؤسّسة التي ينتمي إليها، الأمر الذي يقلّص من حرية المترجم في تعامله مع الخطاب ؛
- ترجمة صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي ليست بالأمر اليسير، فهي تتطلّب جهدا مضاعفا لإحداث نفس الوقع و الأثر الذي تحدثه في النص الأصلي. و ينبغي الحفاظ من جهة على أصالة النص الأصلي كونه يحتوي على عناصر ثقافية و أيديولوجية لا بدّ من نقلها إلى اللغة الهدف، و من جهة أخرى عدم إغفال وظيفة الخطاب السياسي بشكل عام و هي التواصل مع الجمهور؛
- تختزن صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي معاني و دلالات يلجأ إليها المتكلّم للتأثير على المستمع، فهي تشمل مفاهيم تدفع إلى توسيع دائرة التأويل ؛
- المقاربة اللسانية سبيل لرفع تحدّي ترجمة صيغ التّفضيل من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة، كما تجدر الإشارة إلى دور النظرية التأويلية في تجاوز الصعوبات التي تقف عقبة في طريق المترجم أثناء نقل معاني صيغ التّفضيل ؛

الخاتمة

كلّ هذه النتائج مكّنتنا من ملاحظة مدى صعوبة ترجمة صيغ التّفضيل و معانيها في الخطاب السياسي.

ننهي بحثنا بذكر أهمّ التوصيات و الآفاق، فلا بأس أن نأمل في إقامة دراسات أخرى لخطابات الرئيس أوباما، إذ بالرغم من نهاية مسيرته السياسية، فهذا لا يمنع من أن تعمّق البحوث في دراسة خطاباته من زوايا و جوانب متعدّدة و بالاعتماد على مقاربات ترجمية مختلفة. و ينبغي على المترجم أن يمتلك في هذا النوع من النصوص ثقافة واسعة في المجال السياسي، ليتجنّب أي سوء فهم هو في غنى عنه. كما يتوجّب عليه أن يكون على قدر من الموضوعية و الدقة أثناء تعامله مع النص السياسي.

و في الختام، نرجو أن نكون قد ساهمنا من خلال هذا البحث في الإجابة عن بعض من الإشكاليات المطروحة في مجال الترجمة السياسية، و نرجو أن ننير و لو على قدر ضئيل درب كلّ من أراد البحث في هذا المجال. كما نرجو أن تكون دراستنا خطوة جادّة اتجاه الرّقي بالدراسات والبحوث في مجال الترجمة السياسية.

قائمة المصادر

و المراجع

I. المصـــــــادر

1.I القرآن الكريم

2.I المدوّنة

خطاب وداع الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** للرئاسة في شيكاغو، تمّ تحميله من الموقع الإلكتروني:

http://www.chicagotribune.com/news/ct-transcript-of-president-Barack-Obama-farawell-speech-20170110-story,amp.html تاريخ الزّيارة:21 /2017/12 على الساعة 08 سا و 25 د

3.I المعاجم و القواميس و الموسوعات

1.3.I باللغة الإنجليزيّة

- MC ARTHUR, Tom (1996), *The Oxford Companion to the English Language*, New York, Oxford University.

-HORNBY, A-S (2005), *Oxford Advanced Learner's Dictionary*, 7th ed, New York, Oxford University Press.

2.3.I باللغة العربيّة

– الفخري، صالح سليم (1996)، **تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات**، القاهرة، دار عصمي للنشر والتوزيع (نسخة إلكترونية).

– الكفوي، أبو البقاء (1992)، **الكلّيات**، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

– بديع، إميل يعقوب(2005)، **موسوعة النّحو و الصرف و الإعراب**، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.

– بن مكرم بن منظور، محمد (1988)، **لسان العرب**، المجلّد 1، بيروت، دار بيروت للطباعة و النشر.

II. المـراجـــــع

- بن ظافر الشهري، عبد الهادي (2004)، **استراتجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية**، ط1، ليبيا، دار الكتاب الجديد.

- داود، محمد (2004)، **اللغة و السياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر**، القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر.

- شيل، لين (2009)، *Say it like Obama* (تر.عر. **قلها مثل أوباما**، السعودية، مكتبة جرير، 2009، نسخة إلكترونية)

- عكاشة، محمود (2005)، **لغة الخطاب السياسي: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، مصر، دار النشر للجامعات.

III. المواقع الإلكترونيّة

الزّيارة: 21 /2018/02 على الساعة 10 سا و 20 د)(تاريخ http : // www. elbadil.ch

الزّيارة:2018/02/23 على الساعة 12 سا و 15 د)(تاريخ http: // www.lebanese-forces.com

الزّيارة: 2018/04/26 على الساعة 11 سا و 20 د)(تاريخ http : // www.digili.phil.muni.cz

الزّيارة:04/28/ 2018 على الساعة 14:00) (تاريخ http : // www.allissan.org

الملاحق

المدونة

Transcript of President Barack Obama's farewell speech

Here's the text of President Barack Obama's farewell address Tuesday at McCormick Place in Chicago:

It's good to be home. My fellow Americans, Michelle and I have been so touched by all the well-wishes we've received over the past few weeks. But tonight it's my turn to say thanks. Whether we've seen eye-to-eye or rarely agreed at all, my conversations with you, the American people – in living rooms and schools; at farms and on factory floors; at diners and on distant outposts – are what have kept me honest, kept me inspired, and kept me going. Every day, I learned from you. You made me a better president, and you made me a better man.

I first came to Chicago when I was in my early twenties, and was still trying to figure out who I was; still searching for a purpose to my life. It was in neighborhoods not far from here where I began working with church

groups in the shadows of closed steel mills. It was on these streets where I witnessed the power of faith, and the quiet dignity of working people in the face of struggle and loss. This is where I learned that change only happens when ordinary people get involved, and they get engaged, and come together to demand it.

After eight years as your President, I still believe that. And it's not just my belief. It's the beating heart of our American idea – our bold experiment in self-government.

It's the conviction that we are all created equal, endowed by our Creator with certain unalienable rights, among them life, liberty, and the pursuit of happiness.

It's the insistence that these rights, while self-evident, have never been self-executing; that We, the People, through the instrument of our democracy, can form a more perfect union.

This is the great gift our Founders gave us. The freedom to chase our individual dreams through our sweat, toil, and imagination – and the imperative to strive together as well, to achieve a common good, a greater good.

For 240 years, our nation's call to citizenship has given work and purpose to each new generation. It's what led patriots to choose republic over tyranny, pioneers to trek west, slaves to brave that makeshift railroad to freedom. It's what pulled immigrants and refugees across oceans and the Rio Grande, it's what pushed women to reach for the ballot, it's what powered workers to organize. It's why GIs gave their lives at Omaha Beach and Iwo Jima; Iraq and Afghanistan – and why men and women from Selma to Stonewall were prepared to give theirs as well.

So that's what we mean when we say America is exceptional. Not that our nation has been flawless from the start, but that we have shown the capacity to change, and make life better for those who follow.

Yes, our progress has been uneven. The work of democracy has always been hard, it's always been contentious and it's sometimes been bloody. For every two steps forward, it often feels we take one step back. But the long sweep of America has been defined by forward motion, a constant widening of our founding creed to embrace all, and not just some.

If I had told you eight years ago that America would reverse a great recession, reboot our auto industry, and unleash **the longest** stretch of job creation in our history ... if I had told you that we would open up a new chapter with the Cuban people, shut down Iran's nuclear weapons program without firing a shot, and take out the mastermind of 9/11 ... if I had told you that we would win marriage equality, and secure the right to health insurance for another 20 million of our fellow citizens ... If I had told you all of that, you might have said our sights were set a little too high.

But that's what we did. That's what you did. You were the change. You answered people's hopes, and because of you, by almost every measure, America is **a better**, **stronger** place than it was when we started.

In ten days, the world will witness a hallmark of our democracy: the peaceful transfer of power from one freely elected president to the next. I committed to President-Elect Trump that my administration would ensure **the smoothest** possible transition, just as President Bush did for me. Because it's up to all of us to make sure our government can help us meet the many challenges we still face.

We have what we need to do so. We have everything we need to meet those challenges. After all, we remain **the wealthiest**, **most powerful**, and **most**

respected nation on Earth. Our youth and drive, our diversity and openness, our boundless capacity for risk and reinvention means that the future should be ours.

But that potential will be realized only if our democracy works. Only if our politics better reflects the decency of the our people. Only if all of us, regardless of party affiliation or particular interest, help restore the sense of common purpose that we so badly need right now.

That's what I want to focus on tonight – the state of our democracy.

Understand, democracy does not require uniformity. Our founders argued, they quarreled, eventually they compromised. They expected us to do the same. But they knew that democracy does require a basic sense of solidarity – the idea that for all our outward differences, we are all in this together; that we rise or fall as one.

There have been moments throughout our history that threatened that solidarity. The beginning of this century has been one of those times. A shrinking world, growing inequality; demographic change and the specter of terrorism – these forces haven't just tested our security and prosperity, but are testing our democracy as well. And how we meet these challenges to our democracy will determine our ability to educate our kids, and create good jobs and protect our homeland.

In other words, it will determine our future.

To begin with, our democracy won't work without a sense that everyone has economic opportunity. Today, the economy is growing again; wages, incomes, home values, and retirement accounts are rising again; poverty is falling again. The wealthy are paying a fairer share of taxes even as the stock market shatters records. The unemployment rate is near a ten-year

low. The uninsured rate has never, ever been lower. Health care costs are rising at **the slowest** rate in fifty years. And I said, and I mean it, if anyone can put together a plan that is demonstrably **better** than the improvements we've made to our health care system – that covers as many people at less cost – I will publicly support it.

That, after all, is why we serve – not to score points or take credit, but to make people's lives better, not worse.

But for all the real progress we've made, we know it's not enough. Our economy doesn't work as well or grow as fast when a few prosper at the expense of a growing middle class. That the economic argument. But stark inequality is also corrosive to our democratic principles. While the top one percent has amassed a bigger share of wealth and income, too many families, in inner cities and rural counties, have been left behind – the laid-off factory worker; the waitress or health care worker who is barely getting by and struggling to pay the bills – convinced that the game is fixed against them, that their government only serves the interests of the powerful – a recipe for more cynicism and polarization in our politics.

There are no quick fixes to this long-term trend. I agree -- our trade should be fair and not just free. But the next wave of economic dislocations won't come from overseas. It will come from the relentless pace of automation that makes a lot of good, middle-class jobs obsolete.

And so we're going to have to forge a new social compact – to guarantee all our kids the education they need; to give workers the power to unionize for better wages; to update the social safety net to reflect the way we live now and make more reforms to the tax code so corporations and individuals who reap the most from this new economy don't avoid their obligations to the country that's made their very success possible. We can argue about how to best achieve these goals. But we can't be complacent about the goals themselves. For if we don't create opportunity for all people, the

disaffection and division that has stalled our progress will only sharpen in years to come.

There's a second threat to our democracy – one as old as our nation itself. After my election, there was talk of a post-racial America. And such a vision, however well-intended, was never realistic. Race remains a potent and often divisive force in our society. Now, I've lived long enough to know that race relations are **better** than they were ten, or twenty, or thirty years ago no matter what some folks say. You can see it not just in statistics. You can see it in the attitudes of young Americans across the political spectrum.

But we're not where we need to be. All of us have more work to do. After all, if every economic issue is framed as a struggle between a hardworking white middle class and an undeserving minority, then workers of all shades will be left fighting for scraps while the wealthy withdraw further into their private enclaves. If we're unwilling to invest in the children of immigrants, just because they don't look like us, we diminish the prospects of our own children -– because those brown kids will represent a larger and larger share of America's workforce. And we have shown that our economy doesn't have to be a zero-sum game. Last year, incomes rose for all races, all age groups, for men and for women.

So if we're going to be serious about race going forward, we must uphold laws against discrimination – in hiring, in housing, in education and the criminal justice system. That's what our Constitution and **highest** ideals require. But laws alone won't be enough. Hearts must change. It won't change overnight. Social attitudes often take generations to change. But if our democracy is to work in this increasingly diverse nation, each one of us must try to heed the advice of one of the great characters in American fiction, Atticus Finch, who said "You never really understand a person until you consider things from his point of view ... until you climb into his skin and walk around in it."

For blacks and other minority groups, that means tying our own struggles for justice to the challenges that a lot of people in this country face – not only the refugee, or the immigrant, or the rural poor, or the transgender American, but also the middle-aged white man who from the outside may seem like he's got all the advantages, but who's seen his world upended by economic, cultural, and technological change.

For white Americans, it means acknowledging that the effects of slavery and Jim Crow didn't suddenly vanish in the '60s; that when minority groups voice discontent, they're not just engaging in reverse racism or practicing political correctness; when they wage peaceful protest, they're not demanding special treatment, but the equal treatment that our Founders promised.

For native-born Americans, it means reminding ourselves that the stereotypes about immigrants today were said, almost word for word, about the Irish, and Italians and Poles, who it was said were going to destroy the fundamental character of America. And as it turned out, America wasn't weakened by the presence of these newcomers; they embraced this nation's creed, and it was strengthened.

So regardless of the station we occupy; we have to try harder; we all have to start with the premise that each of our fellow citizens loves this country just as much as we do; that they value hard work and family like we do; that their children are just as curious and hopeful and worthy of love as our own.

For too many of us, it's become safer to retreat into our own bubbles, whether in our neighborhoods or college campuses or places of worship or our social media feeds, surrounded by people who look like us and share the same political outlook and never challenge our assumptions. The rise

of naked partisanship, increasing economic and regional stratification, the splintering of our media into a channel for every taste – all this makes this great sorting seem natural, even inevitable. And increasingly, we become so secure in our bubbles that we start accepting only information, whether it's true or not, that fits our opinions, instead of basing our opinions on the evidence that's out there.

And this trend represents a third threat to our democracy. Look, politics is a battle of ideas; that's how our democracy was designed. In the course of a healthy debate, we prioritize different goals and the different means of reaching them. But without some common baseline of facts; without a willingness to admit new information, and concede that your opponent is making a fair point, and that science and reason matter, we'll keep talking past each other, making common ground and compromise impossible.

And isn't that part of what makes politics so dispiriting? How can elected officials rage about deficits when we propose to spend money on preschool for kids, but not when we're cutting taxes for corporations? How do we excuse ethical lapses in our own party, but pounce when the other party does the same thing? It's not just dishonest, this selective sorting of the facts; it's self-defeating. Because as my mom used to tell me, reality has a way of catching up with you.

Take the challenge of climate change. In just eight years, we've halved our dependence on foreign oil, we've doubled our renewable energy, and we've led the world to an agreement that has the promise to save this planet. But without bolder action, our children won't have time to debate the existence of climate change; they'll be busy dealing with its effects: more environmental disasters, more economic disruptions, waves of climate refugees seeking sanctuary.

Now, we can and should argue about the best approach to the problem. But to simply deny the problem not only betrays future generations; it

betrays the essential spirit of this country, the essential spirit of innovation and practical problem-solving that guided our Founders.

It is that spirit, born of the Enlightenment, that made us an economic powerhouse – the spirit that took flight at Kitty Hawk and Cape Canaveral; the spirit that cures disease and put a computer in every pocket.

It's that spirit – a faith in reason, and enterprise, and the primacy of right over might, that allowed us to resist the lure of fascism and tyranny during the Great Depression, and build a post-World War II order with other democracies, an order based not just on military power or national affiliations but built on principles – the rule of law, human rights, freedoms of religion, speech, assembly, and an independent press.

That order is now being challenged – first by violent fanatics who claim to speak for Islam; more recently by autocrats in foreign capitals who see free markets, and open democracies, and civil society itself as a threat to their power. The peril each poses to our democracy is **more far-reaching** than a car bomb or a missile. They represent the fear of change; the fear of people who look or speak or pray differently; a contempt for the rule of law that holds leaders accountable; an intolerance of dissent and free thought; a belief that the sword or the gun or the bomb or propaganda machine is the ultimate arbiter of what's true and what's right.

Because of the extraordinary courage of our men and women in uniform, and the intelligence officers, law enforcement, and diplomats who support them, no foreign terrorist organization has successfully planned and executed an attack on our homeland these past eight years; and although Boston and Orlando and San Bernardino and Fort Hood remind us of how dangerous radicalization can be, our law enforcement agencies are **more effective** and **vigilant** than ever. We've taken out tens of thousands of terrorists – including Osama bin Laden. The global coalition we're leading

against ISIL has taken out their leaders, and taken away about half their territory. ISIL will be destroyed, and no one who threatens America will ever be safe. To all who serve, it has been the honor of my lifetime to be your Commander-in-Chief.

But protecting our way of life -- that's not just the job of our military. Democracy can buckle when we give in to fear. So just as we, as citizens, must remain vigilant against external aggression, we must guard against a weakening of the values that make us who we are. And that's why, for the past eight years, I've worked to put the fight against terrorism on a firmer legal footing. That's why we've ended torture, worked to close Gitmo, reformed our laws governing surveillance to protect privacy and civil liberties. That's why I reject discrimination against Muslim Americans, who are just as patriotic as we are. That's why we cannot withdraw from big global fights – to expand democracy, and human rights, and women's rights, and LGBT rights – no matter how imperfect our efforts, no matter how expedient ignoring such values may seem. That's part of defending America. For the fight against extremism and intolerance and sectarianism and chauvinism are of a piece with the fight against authoritarianism and nationalist aggression. If the scope of freedom and respect for the rule of law shrinks around the world, the likelihood of war within and between nations increases, and our own freedoms will eventually be threatened.

So let's be vigilant, but not afraid. ISIL will try to kill innocent people. But they cannot defeat America unless we betray our Constitution and our principles in the fight. Rivals like Russia or China cannot match our influence around the world – unless we give up what we stand for, and turn ourselves into just another big country that bullies smaller neighbors.

Which brings me to my final point – our democracy is threatened whenever we take it for granted. All of us, regardless of party, should be throwing ourselves into the task of rebuilding our democratic institutions.

When voting rates in America are some of **the lowest** among advanced democracies, we should make it easier, not harder, to vote. When trust in our institutions is low, we should reduce the corrosive influence of money in our politics, and insist on the principles of transparency and ethics in public service. When Congress is dysfunctional, we should draw our congressional districts to encourage politicians to cater to common sense and not rigid extremes.

And remember -- none of this happens on its own. All of this depends on our participation; on each of us accepting the responsibility of citizenship, regardless of which way the pendulum of power swings.

Our Constitution is a remarkable, beautiful gift. But it's really just a piece of parchment. It has no power on its own. We, the people, give it power – we the people give it meaning with our participation, and the choices we make and the alliances that we form. Whether or not we stand up for our freedoms. Whether or not we respect and enforce the rule of law. America is no fragile thing. But the gains of our long journey to freedom are not assured.

In his own farewell address, George Washington wrote that self-government is the underpinning of our safety, prosperity, and liberty, but "from different causes and from different quarters much pains will be taken ... to weaken in your minds the conviction of this truth;" and so we have to preserve this truth with "jealous anxiety"; that we should reject "the first dawning of every attempt to alienate any portion of our country from the rest or to enfeeble the sacred ties" that make us one.

America, we weaken those ties when we allow our political dialogue to become so corrosive that people of good character aren't even willing to enter into public service; so coarse with rancor that Americans with whom we disagree are not just misguided, but somehow malevolent. We weaken

those ties when we define some of us as **more American** than others; when we write off the whole system as inevitably corrupt, and when we sit back and blame the leaders we elect without examining our own role in electing them.

It falls to each of us to be those anxious, jealous guardians of our democracy; to embrace the joyous task we've been given to continually try to improve this great nation of ours. Because for all our outward differences, we in fact all share the same proud title, **the most important** office in a democracy: citizen.

So, you see, that's what our democracy demands. It needs you. Not just when there's an election, not just when your own narrow interest is at stake, but over the full span of a lifetime. If you're tired of arguing with strangers on the internet, try talking with one in real life. If something needs fixing, then lace up your shoes and do some organizing. If you're disappointed by your elected officials, grab a clipboard, get some signatures, and run for office yourself. Show up. Dive in. Stay at it. Sometimes you'll win. Sometimes you'll lose. Presuming a reservoir of goodness in other people, that can be a risk, and there will be times when the process disappoints you. But for those of us fortunate enough to have been a part of this work, and to see it up close, let me tell you, it can energize and inspire. And more often than not, your faith in America – and in Americans – will be confirmed.

Mine sure has been. Over the course of these eight years, I've seen the hopeful faces of young graduates and our newest military officers. I've mourned with grieving families searching for answers, and found grace in Charleston church. I've seen our scientists help a paralyzed man regain his sense of touch. I've seen wounded warriors, who at points were given up for dead, walk again. I've seen our doctors and volunteers rebuild after earthquakes and stop pandemics in their tracks. I've seen the youngest of

children remind us of our obligations to care for refugees, to work in peace, and above all to look out for each other.

That faith I placed all those years ago, not far from here, in the power of ordinary Americans to bring about change – that faith has been rewarded in ways I could not have possibly imagined. I hope yours has, too. Some of you here tonight or watching at home were there with us in 2004, in 2008, in 2012. Maybe you still can't believe we pulled this whole thing off.

You're not the only ones. Michelle LaVaughn Robinson, girl of the South Side – for the past 25 years, you've been not only my wife and mother of my children, you have been my **best** friend. You took on a role you didn't ask for and made it your own with grace and with grit and with style and good humor. You made the White House a place that belongs to everybody. And a new generation sets its sights higher because it has you as a role model. You have made me proud. And you have made the country proud.

Malia and Sasha, under the strangest of circumstances, you have become two amazing young women. You are smart and you are beautiful, but more importantly, kind and thoughtful and full of passion. You wore the burden of years in the spotlight so easily. Of all that I've done in my life, I'm most proud to be your dad.

To Joe Biden, the scrappy kid from Scranton who became Delaware's favorite son: you were the first decision I made as a nominee, and it was the best. Not just because you have been a great vice president, but because in the bargain, I gained a brother. We love you and Jill like family, and your friendship has been one of the great joys of our life.

To my remarkable staff: For eight years – and for some of you, a whole lot more – I've drawn from your energy, and every day I've tried to reflect back

what you displayed every day: heart, and character, and idealism. I've watched you grow up, get married, have kids, and start incredible new journeys of your own. Even when times got tough and frustrating, you never let Washington get the better of you. You guarded against cynicism. The only thing that makes me **prouder** than all the good we've done is the thought of all the remarkable things you are going to achieve from here.

And to all of you out there – every organizer who moved to an unfamiliar town, every kind family who welcomed them in, every volunteer who knocked on doors, every young person who cast a ballot for the first time, every American who lived and breathed the hard work of change – you are the best supporters and organizers anybody could ever hope for, and I will forever be grateful. Because you did change the world. You did.

That's why I leave this stage tonight even **more optimistic** about this country than I was when we started. Because I know our work has not only helped so many Americans; it has inspired so many Americans – especially so many young people out there – to believe you can make a difference; to hitch your wagon to something bigger than yourselves. Let me tell you, this generation coming up – unselfish, altruistic, creative, patriotic – I've seen you in every corner of the country. You believe in a fair and just and inclusive America; you know that constant change has been America's hallmark, that it's not something to fear but to embrace, and you are willing to carry this hard work of democracy forward. You'll soon outnumber any of us, and I believe as a result that the future is in good hands.

My fellow Americans, it has been the honor of my life to serve you. I won't stop; in fact, I will be right there with you, as a citizen, for all my remaining days. For now, whether you're young or young at heart, I do have one final ask of you as your president – the same thing I asked when you took a chance on me eight years ago.

I am asking you to believe. Not in my ability to bring about change – but in yours.

I am asking you to hold fast to that faith written into our founding documents; that idea whispered by slaves and abolitionists; that spirit sung by immigrants and homesteaders and those who marched for justice; that creed reaffirmed by those who planted flags from foreign battlefields to the surface of the moon; a creed at the core of every American whose story is not yet written:

Yes We Can.

Yes We Did.

Yes We Can.

Thank you. God bless you. And may God continue to bless the United States of America.

The *abstract*

This research paper aims at finding out the linguistic difficulties encountered in the translation of a political speech. Barack OBAMA's Farawell Address is the corpus we chose and translated from english into arabic. Our translation process and its argumentation are based on the Linguistic Approach and the Interpretative Theory to study a specific linguistic phenomenon which consists in the comparison translation difficulties'. We deduced that the translation of the comparison forms in the political address is not an easy task, and that the Linguistic Approach and the Interpretative Theory are effective in the translation of these forms.

Key words:

Comparison forms – farawell address – linguistic approach – interpretative theory.

الملخص

يهدف بحثنا إلى دراسة إشكالية ترجمة صيغ التّفضيل و معانيها في خطاب لباراك أوباما من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. و ارتأينا أن يكون خطاب وداعه للرئاسة الأمريكية في 2017 مدوّنة لبحثنا. و لقد ترجمنا هذا الخطاب و حلّلناه استنادا إلى المقاربة اللسانية و النظرية التأويلية لدراسة صيغة التفضيل كظاهرة لغوية سائدة في خطابه السياسي. و لقد خلصنا إثر البحث إلى أنّ ترجمة صيغ التّفضيل في الخطاب السياسي ليست بالأمر اليسير و أنّ المقاربة اللسانية و النظرية التأويلية سبيل مفيد لرفع تحدي ترجمة هذه الصيغ.

الكلمات المفتاحية

صيغ التّفضيل – خطاب الوداع – المقاربة اللسانية – النظرية التأويلية.